المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار التاسع والأربعون
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2023 م

دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة

The Role of Developing Cultural Capabilities in Enhancing the Concepts of Intellectual Security among Secondary School Students from the Perceptions of Supervisors and Teachers in Makkah and Jeddah City

إعداد: الباحثة/ نجلاء سلمان الجهني

ماجستير تنفيذي في الاعتدال والأمن الفكري، قسم الاعتدال والأمن الفكري، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: naljehani0068@stu.kau.edu.sa

الباحثة/ الاء عباد الحربي

ماجستير تنفيذي في الاعتدال والأمن الفكري، قسم الاعتدال والأمن الفكري، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

إشراف الدكتورة/ هديل بنت عبد الله أكرم

دكتوراه في الفلسفة، قسم القياس والتقويم، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري، وتعزيز الهوية والانتماء وتعزيز مواهب الطالبات، وفي معالجة الانحراف الفكري، والتعرف على مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، وتحديد معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج المختلط المزجي بنوعه المتزامن حيث تم الدمج بين البيانات الكمية والنوعية للحصول على النتائج. استخدمت الدراسة الحالية أداتين لجمع البيانات الأولى مقياس للتعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وتم توزيعه على عينة مكونة من (381) معلمات ومشرفات تربويات، والأداة الثانية كانت مقابلة شخصية تم إجراؤها مع (13) من المعلمات والمشرفات التربويات. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أبرزها : أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري وخاصة في تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة، كما أن لهذه الإستراتيجية أثر فعال في تعزيز الهوية والانتماء والمحافظة على الهوية الوطنية، كما توصلت الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت بشكل ملحوظ في تعزيز وصقل مواهب طالبات المرحلة الثانوية، وفي معالجة الانحراف الفكري وتعديل سلوك الطالبات واستثمار لطاقات الطالبات، وأن أكثر مفاهيم الأمن الفكري الشائعة لدى طالبات المرحلة الثانوية كانت الولاء للوطن ولولي الأمر، ثم التربية الأخلاقية، وأن أهم معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية يعود إلى انشغال الطاقم الإداري والمعلمات ثم ضعف الإمكانات في المدرسة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية من خلال تصميم برامج شاملة تشمل الأنشطة الثقافية والفنية والورش.

الكلمات المفتاحية: تنمية القدرات الثقافية، مفاهيم الأمن الفكري، الهوية الوطنية، المرحلة الثانوية، وزارة التعليم، المعلمات.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار التاسع والأربعون
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2023 م

The Role of Developing Cultural Capabilities in Enhancing the Concepts of Intellectual Security among Secondary School Students from the Perceptions of Supervisors and Teachers in Makkah and Jeddah City

Abstract

The study aimed to investigate the role of cultural competence development strategies in promoting intellectual security, enhancing identity and belonging, nurturing the talents of secondary school female students, addressing intellectual deviation, and identifying the most prevalent intellectual security concepts among a sample of female students in Mecca and Jeddah, as perceived by teachers and supervisors. It also aimed to pinpoint the obstacles to implementing cultural competence development strategies. The study used a mixed-methods approach, combining quantitative and qualitative data. Data was collected through a scale distributed to 381 teachers and educational supervisors to assess the impact of cultural competence development strategies and personal interviews conducted with 13 teachers and educational supervisors.

The study found that cultural competence development strategies significantly contribute to deepening Islamic concepts and values among students, promoting intellectual security, enhancing identity and belonging, preserving national identity, and refining the talents of secondary school female students. The most common intellectual security concepts among students were loyalty to the country and obedience to authority, followed by moral education. The main barriers to implementing these strategies were the busy schedules of the administrative staff and teachers, as well as the limited resources in schools. The study recommends enhancing cultural competence development programs in secondary schools through comprehensive programs that include cultural, artistic, and workshop activities.

Keywords: Cultural competence development, intellectual security concepts, national identity, .secondary stage, Ministry of Education, teachers

1. المقدمة:

تمثل متعة التعلم وفاعلية التعليم في الاقتران بنشاط تربوي ينقل المتعلم من داخل قاعة الصف إلى رحابة الحياة، حيث يتيح هذا النشاط الحيوية والحركة والحرية والواقعية للتعلم. ويكتسب المتعلم من خلاله خبرات وفوائد وآداب وأخلاق تشبع رغباته وتلبي احتياجاته وتنمي اهتماماته. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي النشاط التربوي إلى تحسين جودة الحياة المدرسية. ويتأثر المتعلم بشكل غير مباشر بتحسين جودة حياته بمجرد مشاركته في هذه الأنشطة المدرسية (النعاس والسنباطي،2019).

تحظى الأنشطة الثقافية بأهمية كبيرة في البيئة المدرسية، حيث تعتبر نقطة ارتكاز لكافة الأنشطة المدرسية ومحورها الأساسي. فهي توفر بيئة خصبة لتبادل الخبرات وتعزيز القدرة على المشاركة الفاعلة والتواصل البناء. وتعد الأنشطة الثقافية أداة فاعلة لتطوير المعرفة وتوسيع الأفق المعرفي حول الثقافات الأخرى في الحاضر والمستقبل، كما أنها توفر فرصًا للترفيه. وتنعكس فوائد هذه الأنشطة على المجتمع بشكل عام، حيث تعزز التراحم والتفاهم والتمكين لصناعة واقعهم وتحقيق آمالهم (عبدالدين،2022).

كما تساهم الأنشطة الثقافية في تعزيز شخصية الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه، ولما لها من أهمية بالغة فقد أطلقت الأمم المتحدة مبادرة سمتها " عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة " وكان من ضمن أهدافها أن يوظف التعليم كأداة ثقافية نحو تحقيق الأهداف، واستثمار المعلم كموجه ثقافي للطالب، وذلك باعتبار أن البعد الثقافي يعتبر كأحد محددات أدوار المعلم للوصول الى التنمية المستدامة، وأن الثقافة أصبحت جزءاً أساسياً في عصر العلم والعولمة (المحسن،2017).

وترتبط الأنشطة الثقافية بالقدرات الثقافية للطالب والتي ترى الباحثتين بأنها تشمل مجموعة من المهارات والمعارف المتعلقة بالثقافة والفنون والأدب والتاريخ والفلسفة واللغة والتراث والتقاليد والعلوم الإنسانية بشكل عام. كما تتضمن القدرات الثقافية القدرة على فهم وتفسير النصوص والأعمال الفنية والثقافية، والتعامل مع الثقافات المختلفة بفعالية وتحليلها، والتعرف على التاريخ والتراث الثقافي للشعوب والثقافات المختلفة، وتطوير القدرة على التعبير بصورة فعالة والتواصل بلغات مختلفة.

وانطلاقا من أهمية القدرات الثقافية وتنميتها لدى المواطن بشكل عام والطالب بشكل خاص في المملكة العربية السعودية فقد أطلقت وزارة الثقافة ووزارة التعليم بتاريخ 1444-5-21 ه)، إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية؛ بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، وذلك لربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل في القطاع الثقافي (الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة 2030 ، 2023).

وإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي أعلنت عنها وزارتيّ الثقافة والتعليم بالتعاون مع عدد من الجهات ذات الصلة؛ تعدّ رافداً ثقافياً ومعرفياً سيتشكّل على إثرها تطورات هائلة في التعليم بكافة مراحله، مشيراً إلى أنها ستحقق التنمية والازدهار للبلاد من خلال قدرات شبابها الواعد. وتعتبر هذه الإستراتيجية من أهم المستجدات في تطبيق أهداف (رؤية 2030) ، وقد أتت لإدراج الثقافة في البيئة التعليمية التي تمثل أحد المحاضن المعرفيّة، مما له فاعلية مميزة على الأجيال المقبلة، فكلما عُنيت الأمم بتربية الأبناء والأجيال على الجوانب الثقافية بشتَّى مساراتها ومحاورها؛ صُقلت مهارات أبناءها وتوهجت لتقود بلدانها إلى المنجزات (لرحيمي،2022).

تأتي إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية من الإيمان بأهميتها وتأثيرها الإيجابي على الطلاب، حيث تتيح لهم فرصة استكشاف هويتهم وثقافتهم ومجتمعهم، مع تعزيز الانتماء وتقدير التنوع الثقافي والاختلاف، وهذا يكون أكثر أهمية في زمن تتزايد فيه ارتباطات المجتمعات العالمية. كما تعزز الإستراتيجية أيضًا قدرة الطلاب على التعبير الشخصي واكتشاف مواهبهم الإبداعية، مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم، ويؤثر بشكل إيجابي على تحصيلهم الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإستراتيجية تلعب دورًا هامًا في تعزيز الأمن الفكري، إذ تشكل الأساس الذي يستند إليه المجتمع في تشكيل مفاهيمه وقيمه وعاداته وتقاليده، وتساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة. كما تساهم في تعزيز التعايش السلمي مع الآخرين والتفاعل الإيجابي مع التنوع الثقافي (جريدة عكاظ، 2022).

ويتمثّل الفكر الإنساني في حياة الشعوب كركيزة مهمة وأساسية، حيث يُعَدُّ مقياسًا لتقدم الأمم وتطورها وحضاراتها. ومن هذا المنطلق، فإن ضمان الفكر الإنساني والحفاظ عليه يشكِّل أولوية للدول التي تتحدَّ وتجمع جهود أجهزتها الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم سليم ومتوازن للأمن الفكري. ويهدف ذلك إلى تجنُّب تفريق المشاعر الوطنية أو تسلل التيارات الفكرية المشوّشة. وبالتالي، يُعَدُّ تحقيق الأمن الفكري ضرورةً لتحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي، وتعزيز الهوية الثقافية (سمايلي،2022).

والأمن الفكري كما تعرفة الهزاني (2017) هو الحماية الفكرية التي يحتاجها الفرد للحفاظ على توازنه الفكري الأصلي ومواجهة الهجمات الفكرية المنحرفة. يتضمن ذلك وضع المعايير والأسس اللازمة لفهم صحيح، مما يسمح للفرد بالعيش بسلام في وطنه وخارجه، ويمنحه القدرة على تصحيح أفكاره وسلوكياته والسعي نحو الاعتدال.

إنّ التعليم عمومًا، والتعليم الثانوي بشكل خاص، يلعبان دورًا حيويًا في تعزيز الأمن الفكري. ولا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم بشكل فكري وحضاري من دون وجود سياسة تعليمية متماسكة ومناسبة، تستند إلى مبادئ وقيم المجتمع وتعزز بناء شخصيات أصيلة وقادرة على التفكير والابتكار والتعبير بطريقة مستنيرة. وتعتمد فلسفة المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة التي تدعو إلى حفظ الإنسان في ضروريات حياته الخمسة، وهذا يساهم في تعزيز أمن الإنسان واستقرار المجتمع (بنى نصر،2019).

وقد تناولت العديد من الدراسات أهمية تعزيز مفاهيم الأمن الفكري في نفوس الطلبة كدراسة الغامدي والزهراني (2018) التي أكدت على ضرورة اهتمام قادة المدارس بتضمين خطط القيادة المدرسية للقيم الفكرية ومفاهيم الأمن الفكري للطلاب، ودراسة الربيعان (2017) والتي أكدت على أهمية الدور الكبير للمدارس الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في تعزيز الأمن الفكري وأهمية تضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري ولاسيما الوسطية والاعتدال في الإسلام في المناهج الدراسية.

وتأسيساً على ما سبق ولما لأهمية تعزيز الأمن الفكري في نفوس طلاب المرحلة الثانوية فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

1.1. مشكلة الدراسة:

يعد الأمن الفكري أساسيًا وضروريًا في نظام الأمن الشامل للدولة، حيث يشكل عنصرًا استراتيجيًا في الأمن الوطني، ويرتبط بالهوية والقيم المجتمعية التي تؤكد على أهمية أمن الوطن والأفراد، وتحث على الترابط بينهم والحفاظ على معتقداتهم

وعاداتهم. كما يتضمن التصدي لأي تهديدات تشكل خطرًا على أمن وهوية الوطن، ومواجهة الأفكار الهدامة التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (الربيعان،2017).

وتلعب المدرسة دورًا حاسمًا في تشكيل فكر وشخصية المتعلم، وتعتبر واحدة من أهم المؤسسات التربوية، حيث تتحمل مسؤولية كبيرة في توفير بيئة تعليمية آمنة ومحصنة ضد الأفكار المنحرفة، والتي تحتضن الطلاب فكريًا وتربويًا، وتزرع القيم الوطنية وحب الوطن والانتماء له. وفي المرحلة الثانوية، يتضاعف الدور الملقى على المعلمات والمشرفات، حيث يواجه الطلاب تغييرات جسدية ونفسية وفكرية، مما ينتج عنه حاجات وتساؤلات وأفكار يجب مواجهتها بطريقة تربوية سليمة (الجهني وآخرون،2019).

وقد تناولت العديد من الدراسات الدور الكبير التي تقوم به المدارس وأدوارها في تعزيز الأمن الفكري، ففي دراسة طقاطقة (2022) والتي هدفت إلى التعرف إلى مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف فقد توصلت إلى أن للأنشطة اللاصفية دورًا في مواجهة التطرف، أما دراسة هاشمي (2021) فقد هدفت إلى التعرف إلى واقع ما تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة العربية السعودية)2030) وتوصلت الى أن المدرسة الثانوية تعلب دوراً كبيراً في تعزيز القيم الإيجابية كروح المشاركة والتعاون، والتسامح، واحترام الآخرين، وتحمل المسؤولية، ومبادئ المواطنة.

في حين هدفت دراسة السليماني (2019) إلى التعرف على واقع دور المدرسة الثانوية في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية والتي توصلت الى أن الأنشطة غير الصفية كان لها دورا كبيرا في الوقاية من المهددات الفكرية، أما دراسة أحمد وآخرون (2019) فقد هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة جامعة كفر الشيخ، وأشارت النتائج إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة الثقافية كأحد المجالات الرئيسية للأنشطة الطلابية بالجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

والمملكة العربية السعودية قامت بالكثير من المبادرات في شتى المجالات لتعزيز الأمن الفكري وفي تنمية القدرات الثقافية ومنها مبادرة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية والتي صُممت وفق ما جاء في اتفاقية وزارة الثقافة مع وزارة التعليم في ضوء (33) مبادرة، منها برامج اكتشاف ورعاية الموهوبين والاحتفاء بالقدرات في الثقافة والفنون، وتصميم وتحسين وطرح مناهج الثقافة والفنون بالتعليم العام، وتحديد معايير المعلمين المهنية، ومعايير وتطوير البنية التحتية في المدارس (البدراني،2022).

كما عملت وزارة التعليم ولتحقيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية بإطلاق مسابقة " المهارات الثقافية " بالتعاون مع وزارة الثقافة والتي من أهدافها اكتشاف وتطوير الطلاب في المجالات الثقافية والفنية، وتوجيه شغف الطلاب لممارسة مختلف المجالات الثقافية والفنية، وتحقيق الاستثمار الأمثل لطاقات الطلاب، وتحتوي هذه المسابقة على ستة مسارات هي: الأفلام، الأدب، الفنون البصرية، الموسيقى، المسرح والتراث (الموقع الإلكتروني لمسابقة المهارات الثقافية،2023).

وهنا تتضح المشكلة الدراسية، اذ تتحمل المدارس مسؤولية كبيرة في تنشيط استراتيجيات تنمية القدرات الثقافية، والتي تعزز بدورها الأمن الفكري لدى الطالبات. لذلك، فإن الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة العربية السعودية، والتي تتمثل في وزارة الثقافة والتعليم، تتطلب تعاونًا شاملاً لتحقيق الأهداف المرجوة، بالإضافة الى ندرة الدراسات التي تناولت دور الثقافة بشكل عام في تعزيز الأمن الفكري ودور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية.

وبناء على ما سبق، تهدف هذه الدراسة المزجية بنوعيها الكمي والنوعي إلى التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة، ولاستكشاف الصلة بين مدى تطبيق الإستراتيجية وايجاد المزيد من المعوقات التي تواجه المعلمات في الميدان التربوي.

ويتمثل السؤال الرئيس لهذه الدراسة كالتالي: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

ومن السؤال الرئيس تظهر الأسئلة الفرعية الكمية التالية:

1- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

2- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

3- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

4- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

5- ما هي مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

6- ما هي معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

كما تظهر الأسئلة النوعية التالية:

1- ما مدى تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

2- كيف ساهم تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

3- ما هي أبرز المعوقات لتطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

2.1. أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

ومن هذا الهدف تظهر الأهداف الفرعية التالية:

1- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

2- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

3- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

4- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

5- معرفة مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة.

6- تحديد معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة.

3.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- الأهمية النظرية:

1- تعتبر القضايا الأمنية والفكرية أمرًا حيويًا في مجتمعاتنا الحديثة، ويتطلب التعامل معها بطرق مختلفة وفعالة.

2- تنمية القدرات الثقافية لدى الطالبات يمثل عاملًا رئيسيًا في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

3- تتضمن هذه الدراسة استكشاف دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات في المرحلة الثانوية.

4- تأمل هذه الدراسة في إضافة قيمة علمية وتربوية لمجال التعليم والتربية، وتحسين الواقع التعليمي للطالبات في مدينة مكة المكرمة.

5- إثراء المكتبة السعودية والعربية بدراسات تتناول دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري.

- الأهمية التطبيقية:

1- تأمل الباحثتان أن تساعد النتائج العملية لهذه الدراسة في تحديد الأساليب الفعالة لتنمية القدرات الثقافية لدى الطالبات، وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

2- تقدم مثل هذه الدراسة فرصة للمشرفات التربويات والمعلمات لتبادل الخبرات والمعارف حول كيفية تنمية القدرات الثقافية لدى الطالبات، وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

3- يمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة مصدرًا قيمًا للأبحاث المستقبلية وتطوير سياسات التعليم والتربية لتنمية القدرات الثقافية لدى الطلاب وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

4.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: منطقة مكة المكرمة متمثلة في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

الحدود البشرية: معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام في مدينتي مكة المكرمة وجدة

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي1444 هـ 2023/ م.

5.1. مصطلحات الدراسة:

1- **الأنشطة الثقافية**:

تعرف الأنشطة الثقافية اصطلاحاُ بأنها كافة الخبرات والممارسات التي تسهم في تكوين الإطار العقلي للطلاب من خلال تنمية الوعي الثقافي لديهم، وتزويدهم بالمهارات والمعلومات التي تفيدهم في تقديم المقترحات والمناقشات في القضايا الفكرية والثقافية التي تفرض نفسها في الآونة الأخيرة سواء على المستوى المحلى أو الإقليمي أو العالمي (علي وآخرون،2019 ، ص. 279).

وتعرف الباحثتان الأنشطة الثقافية بأنها الأنشطة الثقافية المرتبطة بإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي أقرتها وزارة التعليم بالتعاون مع وزارة الثقافة لتحقيق العديد من الأهداف وبالمهارات الثقافية بمساراتها الستة.

2- **إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية**:

هي إستراتيجية تهدف إلى تطوير قدرات ومهارات أفراد المجتمع من خلال نظام من السياسات والمعايير والبرامج الأكاديمية وفرص التطوير الشخصي. هدفها تعزيز الإبداع الثقافي في المملكة وضمان تواصل مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى دعم النشاط الثقافي المستدام (وكالة الأنباء السعودية،2023).

وتعرف الباحثتان إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية بأنها إستراتيجية تهدف الى اكتشاف وتطوير طالبات المرحلة الثانوية في مدينتي مكة المكرمة وجدة، وتتكون من ستة مسارات هي: الأفلام، الأدب، الفنون البصرية، الموسيقى، المسرح والتراث.

3- **الأمن الفكري**:

يعرف (النجار وآخرون 2021، ص. 107) بأنه" صيانة وحماية فكر أبناء المجتمع، وثقافتهم، وقيمهم، وكل شأنهم من أي فكر منحرف أو دخيل" .

وتعرف الباحثتين الأمن الفكري اجرائيا بما تقدمه إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية من بناء جيل مثقف يمتلك مهارات التفكير النقدي والتحليلي والتمسك بالإرث الثقافي بما يعزز الانتماء الوطني والأمن المجتمعي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

المبحث الأول: القدرات الثقافية

تعريف الثقافة:

تعرف بأنها مجموعة من الخصائص الأخلاقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر على الفرد منذ ولادته بحيث تصبح جزءًا لا يُدرك من شخصيته، كما إنها العلاقة التي تربط سلوك الفرد بسياق حياته في البيئة التي وُلد فيها، وهي هذا المحيط الذي يساهم في تشكيل شخصيته وتكوينه (رحيمة،2013)

وظائف الثقافة:

للثقافة وظائف عديدة، بما في ذلك تكوين الفرد اجتماعيًا وبيولوجيًا وسلوكيًا، وتزويده بتفسير الظواهر الطبيعية، حيث تمنح الفرد القدرة على التصرف والتفكير، وتلبي احتياجاته البيولوجية وتطور احتياجاته الجديدة. كما توفر الثقافة للأفراد تفسيرات ومعانٍ للظواهر الطبيعية وتحدد معنى الحياة والهدف الإنساني (البريكات،2020، ص. 1227).

تصنيفات الثقافة:

اقترح هربرت ج. جانس في (هارلمبسوهولبورن،2010 ، ص 53) ,تصنيفا للثقافة ممثلا في أربعة أنواع أولها الثقافة العليا وتشمل كل من الفن، الموسيقى والأدب الرفيع، وهي تجذب فئة قليلة من المتلقين. وثانيها الثقافة العليا- للطبقة الوسطى وهي التي تضم المهنيين من ذوي التعليم الجيد، وهم يستمتعون أكثر بالروايات والأفلام. ثم الثقافة الدنيا للطبقة الوسطى التي تضم الأفراد ذوي المهن الأقل مدنية، وهم أقل اهتماما بالفن والأدب. ورابعها الثقافة الدنيا التي يكون أفرادها من النوع الذي يحبذ القصص ذات الطابع العاطفي والأخلاقي التي تدور أحداثها حول قصص الأفراد والمشاكل العائلية.

ويشير البريكات (2022) الى أن هناك عدة أنواع من الثقافة، بما في ذلك الثقافة العامة والثقافة الوطنية والثقافة الأساسية والثقافة المهنية والثقافة الشعبية والثقافة المضادة. تتضمن هذه الأنواع مجمل الآداب والفنون والعلوم والتقاليد والعادات التي تميز الفرد أو الشعب. كما تتنوع الثقافة حسب الزمان والمكان والمجتمع المعني بها.

خصائص الثقافة:

تتألف الثقافة من جوانب مادية ومعنوية تعمل معًا لتحديد أسلوب حياة المجتمع. تتأثر العناصر المادية وغير المادية ببعضها البعض داخل البنية الثقافية وتؤثر على مفاهيم وقيم ومواقف الأفراد. كما أن الثقافة عضوية حيث إن العناصر المادية وغير المادية مرتبطة عضويًا ببعضها البعض، لذلك يؤثر كل عضو على العناصر الأخرى كما يتأثر به. فيتأثر النظام الاقتصادي بالنظام السياسي والعكس صحيح، كما يتأثر النظام التعليمي بكلا النظامين معًا ويؤثر في كليهما. أي أنه إذا تغير أي من هذه العناصر، فسيتبعه حتماً تغيير في الأنظمة ومن ثم، فإن عناصر الثقافة مرتبطة عضويًا ببعضها البعض. هذا الارتباط يتميز بالديناميكية المتغيرة بالإضافة الى ذلك فإن الثقافة مكتسبة وليست فطرية حيث إنها تراكمية حيث تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم، حيث يبدأ الإنسان دائمًا من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركه وراءه من حيث التراث والميراث (العتابي والهماش،2018).

المبحث الثاني: إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

أعلنت وزارتي الثقافة والتعليم في السعودية وبالتعاون مع عدد من الجهات ذات الصلة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية، والتي تعدّ مصدراً ثقافي ومعرفياً ستحدث على إثره تطورات هائلة في التعليم في جميع مراحله، وستحقق التنمية والازدهار للبلاد من خلال قدرات شبابها الواعد، وقد أتت هذه الإستراتيجية لتضمين الثقافة في البيئة التعليمية التي تمثل إحدى حاضنات المعرفة والتي لها تأثير مميز على الأجيال القادمة (الرحيمي،2022).

وكجزء من مبادرات تنمية القدرات الثقافية، قامت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التعليم بإطلاق مسابقة المهارات الثقافية، وهي أول مسابقة من نوعها في المملكة العربية السعودية. تستهدف المسابقة طلاب وطالبات المراحل الابتدائية (الصف الرابع، الخامس، السادس (المرحلتين المتوسطة والثانوية. تتضمن المسابقة 6 مسارات ثقافية مختلفة، وتهدف إلى تعزيز قدرة الأجيال الناشئة على الإبداع والتميز والمشاركة في خلق مستقبل ثقافي وفني متميز. من خلال هذه المسابقة، يتم اكتشاف المواهب الأصلية وتقديم الدعم الكامل، سواء كان ذلك دعمًا ماديًا أو معنويًا، لتمكين الشباب ودعم تطورهم في جميع جوانبهم (الموقع الإلكتروني لمسابقة المهارات الثقافية،2023).

وفيما يلي عرض لهذه المسارات الثقافية مع إلقاء الضوء على بعض المفاهيم المرتبطة بها:

1- مسار الأفلام:

يهتم هذا المسار بصناعة الأفلام القصيرة، ويهدف إلى دعم المتمكنين والمبدعين في هذا المجال لتعزيز صناعة الأفلام السعودية ونشرها على المستوى العالمي (الموقع الإلكتروني لمسابقة المهارات الثقافية،2023).

يأتي هذا المسار امتدادا لاهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالسينما وصناعة الأفلام السعودية، فقد أقرت وزارة الثقافة والإعلام السعودية يوم الخميس 1 مارس 2018 م لوائح الترخيص لدور السينما في المملكة العربية السعودية. وتم افتتاح العديد من دور السينما في كافة مدن المملكة. يأتي هذا الاهتمام بالسينما لأنها أداة للثقافة والمعرفة يكتسب من خلالها الفرد بعض المعارف والحقائق، ووسيلة تربوية تزيد من ثقافة الفرد ومعرفته واستكشافه للجديد دون أن يضطر للعيش في نفس بيئة الفيلم. وهي جسر يربط بين الشعوب والحضارات، كما تعتبر السينما من وسائل الإعلام المؤثرة، وهو الفن السابع الذي يجمع بين عدة فنون مختلفة ومثله مثل أي فن، قد يروج لأفكار أخلاقية إيجابية أو سلبية ذات توجهات لا تتماشى مع ثقافتنا. لكن هذا لا يعني أن السينما تعتبر فنًا خطيرًا يهدد المجتمع المحافظ يجب محاربته وسحقه، وقد تغاضى معارضو وجودها عن الجوانب الإيجابية التي تساهم في تشكيل ثقافة الفرد وتأصيل عاداته، والتي قد تكون منبراً لمعالجة القضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع بشكل غير مباشر، وقد تبهر المشاهد وتؤثر عليه دون أن يدرك ذلك، لأنها قد تسحق أفكار بعض الاتجاهات والظواهر السيئة التي يمارسها المجتمع وقد أقيمت مسابقات ومهرجانات الأفلام السعودية لتكون منصة لتلك التجارب السينمائية الفردية وتشجيعها (الزوري،2019).

2- مسار الأدب:

يتيح هذا المسار الفرصة لاكتشاف ودعم الموهوبين من الجيل الجديد، عبر كتابة القصة القصيرة والقصص المصورة (المانجا)، وهذا المسار يحقق فرصة للمبدع لنقل أفكاره ومشاعره والتعبير عن ذاته ومجتمعه.

والقصة هي مجموعة من المواقف التي يكتبها المؤلف مبنية على ترتيب منطقي وتتحرك أحداثها ومواقفها بترتيب مبني على شخصيات افتراضية ولكل قصة هدف تتبناه سواء أكان أخلاقيا، أو اجتماعيا، او سياسا، او غير ذلك. وتختلف القصة القصيرة عن القصة الطويلة في أنها تمثل حدثا واحدا وشخصية مفردة وعاطفة أو مجموعة من العواطف أثارها موقف مفرد. والقصة القصيرة ذات أهمية في عصرنا الحالية لأنها تعتمد على الاختصار والتركيز والاختزال، كما أنها من أقوى عوامل الإثارة لدى البشر، فهي تجذبهم إليها بشكل طبيعي، وتشحذ انتباههم بالاهتمام الواعي بأحداثها وبالمعاني والأفكار التي تحتويها (زين الدين،2022).

أما القصص المصورة او ما تعرف (بالمانجا)، فكلمة" المانجا " هي كلمة يابانية هي عبارة عن حرفين في لغة الكانجي اليابانية هما" مان "وتعني المتحركة أو المتغيرة و"جا "وتعني الصور أو الرسوم. وتحظى المانجا بشعبية كبيرة بين مختلف شرائح المجتمع ومن مختلف أنحاء العالم؛ وهذا يرجع ذلك إلى عوامل جمالية خاصة تتعلق بتفاصيلها الشكلية. يعتمد أسلوب رسم المانجا على فنون التظليل والتلوين باستخدام الأبيض والأسود فقط. يمكن لفناني المانجا إبراز العديد من التفاصيل في الشخصيات والمشاهد دون إرباك القارئ بالتباين الذي قد تسببه الألوان أحيانًا، بالإضافة إلى قصة جيدة ومؤامرة وشخصيات متقنة (غضبان،2022).

وفي المجتمع السعودي ولما حظيت به المانجا من اهتمام كبير فقد ظهر مشروع (مانجا العربية) وهو مشروع ثقافي طموح ومصدر آمن وموثوق ويمكن الوصول إليه من الجميع، ويتبع المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، إلى إلهام الأجيال العربية وتحفيز خيالهم من خلال إنتاجات إبداعية تتناسب مع ثقافتنا العربية، وتساهم في إثراء المحتوى العربي وتقديم محتوى مقروء عالي الجودة يرتقي إلى فكر القراء العرب ومناسب لجميع أفراد الأسرة (موقع مانجا العربية،2023).

3- **الفنون البصرية**:

يأتي مسار الفنون البصرية؛ لاكتشاف، ودعم، وتمكين المبدعين. ويضم هذا المسار مسارين فرعيين هما: مسار الفنون البصرية (كالرسم والنحت)، والفنون البصرية الرقمية التي تُستخدم فيها أدوات رقمية (كالتصوير والتصميم)، بالإضافة لمسار خاص بفنون الخط العربي (موقع مسابقة المهارات الثقافية،2023).

وترتبط الفنون البصرية بمفهوم الثقافة البصرية والتي تعرف بأنها مجموعة من الكفايات المرتبطة بحاسة البصر والتي يمكن تنميتها لدى المتعلم عن طريق الرؤية وعن طريق تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها المتعلم من خلال الحواس الأخرى. وتعتبر عملية تنمية هذه الكفايات ضرورية للتعلم فعند تنميتها تمكن الشخص المتعلم (المثقف بصريا) من أن يفهم ويفسر الأحداث البصرية والرموز البصرية والأشياء التي يتعرض لها في البيئة التي يعيش فيها سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان. وتتضح مدى اهمية الرؤية البصرية في المجتمعات وعلى الثقافة بشكل عام وارتباطها الوثيق بالمتغيرات السياسية والاجتماعي الطارئة على كل مجتمع على حده (عكاشة،2022، ص. 23).

4- **الموسيقى**:

إيمانا بدور الموسيقى في حياة الشعوب، وكونها تعبيرا عن التواصل الثقافي العالمي، والثقة في قدرة الموهوبين من الأجيال الناشئة في المملكة العربية السعودية على الإبداع الموسيقي الراقي؛ جاء هذا المسار لاكتشاف المبدعين ودعمهم وتمكينهم، ويتضمن هذا المسار مهارات العزف والغناء (موقع مسابقة المهارات الثقافية).

تلعب الموسيقى دورًا في تعزيز المهارات الاجتماعية، حيث إن الاستماع إلى الموسيقى والاستماع إليها عملية اجتماعية، وجانب عاطفي غير ملموس من خلال مشاركة الملحن والموسيقيين في عملهم. حيث يمكن للأفراد التجمع معًا والمشاركة في العزف أو الغناء، وبالتالي المشاركة معًا في القيام بعمل واحد؛ مما ينمي ثقة الفرد بنفسه، ويعبر عن مشاعره دون خجل، ويقوي علاقته مع أقرانه. كما تثير الموسيقى المشاعر الإيجابية والسلبية على حد سواء؛ الأمر الذي يرفع إنسانية الفرد، كما هو الحال بالنسبة للفرد الذي يستمع إلى الموسيقى ويتفاعل معها، وهي طريقة فعالة لتنمية قدرته على إظهار مشاعره والتعبير عنها، وكذلك مساعدته على التخلص من المشاعر السلبية (رشوان،2022).

ولما للموسيقى والعزف من أهمية بالغة في تحقيق التنمية المستدامة فقد أنشأت في المملكة العربية السعودية هيئة خاصة بالموسيقى في عام 2020 م. وتهدف الى إنشاء البنية التحتية للثقافة الموسيقية في المملكة التي ستساهم في تمكين الجميع من الحصول على فرصة تعلم الموسيقى، إلى جانب عملها على اكتشاف وتنمية وتمكين المواهب الموسيقية. كما ستسعى إلى نشر الوعي بثقافة الموسيقى في المجتمع، وتأسيس قطاع يساهم في الاقتصاد المحلي. وذلك من خلال خلق فرص عمل لكلا الجنسين، وإنتاج وحوكمة العروض الحية الثقافية، والتسجيلات الموسيقية ومراكز تعليم الموسيقى للهواة، وإحياء وتوثيق عروض الفلكلور والموسيقى السعودية لتنمية الحس الوطني والاجتماعي، وتطوير الهوية الثقافية الموسيقية للمملكة العربية السعودية ونشرها إقليمياً وعالمياً والتأكيد على مكانتها القيادية في العالم العربي والإسلامي لإدراج الوعي الثقافي الموسيقي ضمن متطلبات جودة الحياة (موقع هيئة الموسيقى،2023).

5- المسرح:

المسرح وسيلة يكتسب الطالب من خلالها بعض القيم التي تساعده على التكيف والاندماج في المجتمع. كما تساعده على اكتساب المعارف والخبرات الحياتية التي تكمل تطوره، بالإضافة إلى أهمية المسرح في التأثير على الجانب الاجتماعي والنفسي. حيث لا يمكن دمج التغييرات الاقتصادية والسياسية إذا لم يواكبها تغير في العادات، والسلوك، والأخلاق، والوعي. ومن أهم وسائل الاندماج والتقدم في المجتمع المسرح، فمن خلاله نستطيع خلق توازن نفسي وإعطاء الطلاب الفرصة للتعبير عن العديد من المواضيع التي تنعكس على الحياة من حولهم. كما يساعد المسرح على تثقيف السلوك والوعي والتنفيس عن بعض الأشياء المخفية، لأن الحياة اليومية لا تمنح الفرد سوى فرص قليلة للتعبير عن مشاعره بطريقة مرضية، فيبقى يعاني من القمع والقلق ويستمر في الشعور بالضيق، فهو بحاجة لشيء يخفف من هذا القمع والقلق، مما يجبر على اللجوء إلى استخدام الوسائل المتاحة بشكل سلبي ينعكس فيما بعد على شخصيته وسلوكه (الخفاجي،2022).

6- التراث:

التراث هو الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر، ويعرّف الأجيال الجديدة على تراثهم الثقافي الأصيل. ومن أهم الفنون المسرحية التراثية الرقصات الشعبية (موقع مسابقة المهارات الثقافية،2023). والرقص الشعبي هو فن من فنون الأداء الشعبي يعتمد على الحركة الجسدية للفرد في مناسبات معينة. ويؤلف حركة إيقاعية لجزء أو أجزاء معينة من الجسم وفق نظام أو نمط حقيقي، ويتميز بوجود شكل مرئي يدعو إلى المتعة، ومحتوى غير مرئي ذو عمق ثقافي وفكري. كما تتميز مشاهد الرقصات الشعبية بتشكيلات فنية، حيث يتداخل أسلوب الإبداع الحركي مع تنائي وانسجام كبيرين، وتشكيلة من الحركات التي تظهر نعومة ومرونة الجسم، بالإضافة إلى تنوع الأزياء وثراء ألوانها وزخارفها. وهذا التنوع يثري العمل الفني ويعطيه قيمة جمالية

وتعبيرية عالية، وتزخر المملكة العربية السعودية بجميع مناطقها ومدنها بمجموعة واسعة ومتنوعة من الرقصات الشعبية التي تمثل تراثًا فنيًا غنيًا وخصبًا لأي موضوع علمي أو فني، وتنوعها يرجع إلى للتنوع الثقافي والجغرافي بها ومن أشهر الرقصان الشعبية في السعودية: العرضة النجدية، وسامري الدواسر، ورقصة الدحة، ورقصة الليوة، وفن التعشير، ورقصة الخبيتي، ورقصة المزمار، وفن المجرور، والفن الينبعاوي، والخطوة العسيرية وغيرها (الصاعدي،2021).

المبحث الثالث: الأمن الفكري

تعريف الأمن الفكري:

يتأثر الأمن بمعناه العام بشكل أساسي بالأمن الفكري للفرد والمجتمع، وإذا ركز المفهوم التقليدي للأمن على الوسائل العسكرية والقوة لتحقيق الأمن. فإن التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي شهدها العالم جعلت هذا المفهوم ينبثق من المفهوم الضيق للأمن إلى المفهوم الواسع. ومن هنا ظهرت عدة مفاهيم حديثة تتعلق بمفهوم الأمن، مثل الأمن الفكري كأحد المفاهيم المعنية بالفكر والقيم والمبادئ والذي يشكل هوية المجتمع والفرد مما جعل الكثير من الباحثين مهتمين بهذا المفهوم لما له من تأثير مباشر على الفرد والمجتمع. حيث عُرف الأمن الفكري بأنه اطمئنان مجتمع الدولة على قدرته على مواجهة الاتجاهات الفكرية التي تؤثر سلباً على إدراكه لمشاكله، ومعرفة أسبابها وجذورها وارتباطاتها وهوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقتها المتبادلة مع الآخرين، ومن ثم تحديد حلولها وفق نهج صحيح ومباشر يأخذ في الاعتبار الواقع والمصالح ويتوافق مع مبادئه وأصوله الثابتة الرئيسية (الفقي،2013).

تعرف السليماني (2021) الأمن الفكري بأنه ضمان سلامة المعتقدات الطلابية من التعصب والتطرف والالتزام بمنهجية متوازنة ومعتدلة بهدف حماية عقول الطلاب وفهمهم من التحيزات والأفكار والسلوكيات غير الأخلاقية. وتعرف الباحثتان الأمن الفكري بأنه عملية حماية وتعزيز الفكر المعتدل والمنهج الوسطي للأفراد والمجتمعات، بما يحميهم من التطرف والأفكار المنحرفة.

اتجاهات الأمن الفكري:

تنوعت اتجاهات الأمن الفكري حيث ذكر سمايلي (2022)، مجموعة من الاتجاهات، وبين إن إدراك هذه الاتجاهات واندماجها مع بعضها البعض سيصبح أدلة أساسية للأمن الفكري في أي مجتمع، ومنها: الاتجاه السياسي والذي يركز على أهمية حرية الممارسة السياسية وتوافر الديمقراطية في تعزيز الفكر الإبداعي والبناء، من خلال تمكين حرية الرأي والتعبير، والاتجاه الديني والحضاري، والذي يؤكد أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية يتوقف على تعزيز ثقافة الحوار بين الحضارات والأديان، وتعزيز التسامح بين الشعوب، والاتجاه التنموي الاقتصادي، والذي يركز على أن توفير أسباب التنمية الشاملة لجميع فئات المجتمع يسهم في تعزيز أسس الأمن الفكري، وأخيرا لاتجاه النفسي الاجتماعي، والذي يهتم بتلبية المتطلبات والاحتياجات النفسية والاجتماعية للفرد

أهمية الأمن الفكري:

الأمن الفكري هو حماية الأمة في دينها وعقيدتها، ويعتبر ضرورة كبرى للحفاظ على وجودها ومميزاتها. اختلال التوازن في الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في جوانب أخرى مثل الجريمة والاقتصاد. الضرر الناجم عن خرق الأمن الفكري

يتجاوز مرتكبي الجريمة ويؤثر على جميع فئات المجتمع. ينتهك الأمن الفكري عادة بواسطة أفراد ينتمون إلى مذاهب وحضارات وأديان مخالفة. منافذ الغزو الفكري واسعة وتحتاج إلى حماية لكل بيت وعقل. الأمن الفكري يشكل مسؤولية للأمة بأكملها ولكل فرد على حدة (اللويحق،2017).

وترى الباحثتان أن الأمن الفكري يلعب دوراً حيوياً في صون المجتمعات من الأفكار المتطرفة والمنحرفة، مما يسهم في استقرارها وتعزيز التلاحم الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأمن الفكري على تنمية قدرات الأفراد والمؤسسات لتبني الفكر النقدي والمعتدل، ما يمهد الطريق لتقدم مستدام ومنتج على المستوى الفردي والجماعي

دور الثقافة في تعزيز الأمن الفكري

أشار عزب وشمس (2019) الى إن الثقافة مسؤولة عن التكوين الفكري للأفراد وسلوكياتهم، حيث تساهم في تحقيق الأمن الفكري للشباب، وحمايتهم من التطرف والإرهاب، فدورها حماية الشباب من الأفكار الهدامة لتحقيق التنمية والتنمية البشرية المستدامة. ولهذا أصبحت الثقافة وسيلة لتعميق علاقة المواطن بوطنه، بمعنى تحقيق الأمن الفكري للشباب، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة، بمفهومها الشامل الذي يشمل الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والإنسانية.

وترى الباحثتان أن الثقافة تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الأمن الفكري للطالب من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والتحليلي. هذا يمكن الطلاب من التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة ويساعدهم على تبني قيم ومبادئ إنسانية وأخلاقية. كما تساهم الثقافة في تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح بين الطلاب من مختلف الثقافات والخلفيات، مما يقوي الوحدة الاجتماعية ويحمي المجتمع من الانقسامات والتطرف.

متطلبات تفعيل دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري:

ذكر بديوي وآخرون (2013) مجموعة من متطلبات تفعيل دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري وتتمثل في ضرورة اهتمام المدارس بإقامة الأنشطة الثقافية وتشجيع المشاركة فيها لتعزيز الوعي الثقافي وحماية الأفكار من التطرف والانحراف، وربط الأنشطة الثقافية بالقضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول لها، و تنويع الأنشطة الثقافية وتوجيهها لمواجهة التغيرات الثقافية التي يشهدها المجتمع ومواجهة التيارات الفكرية المنحرفة، ولاهتمام بالأنشطة الثقافية ذات الطابع الديني والسياسي وتثقيف الطلاب حول كيفية ممارستها بطرق صحيحة ومواجهة التيارات المنحرفة في هذا الصدد، بالإضافة الى منح الطلاب حرية اختيار الأنشطة الثقافية المفضلة لديهم دون قيود تحد من نشاطهم، وأخيرا وجود أهداف واضحة ترمي إلى تحقيق الأمن الفكري للطلاب من خلال الأنشطة الثقافية التي تنظمها المدرسة.

المبحث الرابع: النظريات المفسرة للدراسة:

1- نظرية رأس المال البشري

تبحث نظرية رأس المال البشري حول أسئلة تتعلق برأس المال البشري الملموس ورأس المال غير البشري وغير المادي، مثل الاستثمار في تربية الأطفال، وفي التعليم، وفي الدراسة والتطوير، وانخفاض رأس المال البشري بسبب تقدم السن، وفقدان القوة، والمرض، والتقاعد، والموت والصراع بين الكفاءة والمساواة في الفرص التعليمية، أو وجود نظام تعليمي خاطئ ينتج عنه هدر أو خسارة في رأس المال البشري، ومشكلة التكامل بين أنواع مختلفة (القحطاني والعباد،2020).

وتستطيع الباحثتان بناء على ما سبق -الاستدلال على الأهمية البالغة لاستغلال القدرات الثقافية لطالبات المرحلة الثانوية في لإعداد رأسمال بشري يمكن استثماره في المستقبل، فمن خلال الأنشطة في المجال الثقافي يمكن زيادة نسبة ثقافة الطالبات ومعرفتهن، بإيجاد بيئة مناسبة تساعد على اكتساب المعرفة وتنمية قدراتهن الفكرية بالحوار البناء، والانفتاح على حضارات العالم واحترام ثقافة الآخر، واستثارة رغباتهن واهتماماتهن بطرح برامج متنوعة واعطائهن الحرية في اختيار ما يناسب ميولهن، وصولاً الى تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

2- نظرية التعلم الاجتماعي

نظرية التعلم الاجتماعي هي نظرية تشير إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال الملاحظة والمحاكاة للنماذج الأخرى في البيئة الاجتماعية. يمكنك الاستفادة من هذه النظرية في تفسير موضوع القدرات الثقافية ودورها في تعزيز الأمن الفكري عن طريق التركيز على التفاعل المجتمعي داخل المدرسة والذي يمكن أن يساهم في تعزيز القدرات الثقافية والأمن الفكري عن طريق إنشاء مجموعات تعلم مشتركة بحسب اهتمامات الطالبات. كما يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم منتديات وجلسات حوارية تجمع الطالبات ذوات الخلفيات الثقافية المختلفة، حيث يتم تبادل الخبرات، والآراء، وتبادل المعرفة، والثقافة. ويساعد هذا التفاعل في توسيع الفهم المتبادل بين الطالبات وتعزيز التسامح والاحترام (القحطاني والعباد،2020).

2.2. الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

هدفت دراسة الهاجري (2022) إلى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت نحو الأنشطة الثقافية والرياضية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للكشف عن اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت نحو الأنشطة الطلابية ومدى ممارستها وكذا العوامل والمعوقات التي قد تحول دون المشاركة في تلك الأنشطة لتنمية الحوار الوطني، وبلغت عينة الدراسة (712) طالب وطالبة من ست مناطق تعليمية بدولة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: أن قامة الندوات والمؤتمرات والمعسكرات بصورة قليلة. كما أن كثرة المقررات والمحاضرات لا تتيح الوقت الكافي لممارسة تلك الأنشطة المختلفة. بالإضافة الى قلة اهتمام المعلمين بالمشاركة في الأنشطة، وضعف تشجيعهم للطلاب على ممارسة تلك الأنشطة. ضعف رغبة بعض أولياء الأمور في مشاركة أبنائهم في ممارسة الأنشطة.

هدفت دراسة محمد وآخرون (2022) إلى التعرف على متطلبات تفعيل دور الأنشطة المدرسية لتعزيز البناء الفكري لدى طلاب التعليم الثانوي الأزهري في ظل بعض التحديات المعاصرة في مصر. واستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة. وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها "أن استجابات أفراد العينة من الخبراء تجاه قائمة المتطلبات جاءت بدرجة أهمية كبيرة، وجاء المتطلب الخاص بخلو الأنشطة من التعارض مع القيم الدينية والمجتمعية في الترتيب الأول، بينما أقل المتطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المحلي لإشراك الطلاب في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها.

هدفت دراسة طقاطقة (2022) إلى التعرف إلى مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف في الأردن من خلال تعرف ماهية الأنشطة اللاصفية وأنواعها، وتعرف أهمية الأنشطة اللاصفية في العملية التعلمية، وتسليط الضوء على أهميتها في مكافحة التطرف، ولتحقيق تلك الأهداف استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن للأنشطة اللاصفية دورًا في مواجهة التطرف من خلال إحداث التوافق مهمًا وفاعلا والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة

المشاركين في تلك الأنشطة، ورفع ثقتهم بنفسهم والقدرة على التعامل مع الآخرين ومواجهة الظروف والمواقف الاجتماعية المختلفة، وتعزيز الانتماء والولاء، ورفع قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، والاعتزاز بالوطن.

هدفت دراسة هاشمي (2021) إلى التعرف إلى واقع ما تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة العربية السعودية2030 ، وتعرف معوقات ذلك التعزيز، وسبل تفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة 2030 من وجهة نظر معلمي إدارة تعليم صبيا في السعودية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (430) معلمًا من معلمي مدارس المرحلة الثانوية التابعة لإدارة تعليم صبيا. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لمحور واقع الدور الذي تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية (روح المشاركة والتعاون، والتسامح، واحترام الآخرين، وتحمل المسؤولية، ومبادئ المواطنة (الممثلة لرؤية المملكة 2030 جاءت بدرجة متوسطة.

هدفت دراسة السليماني (2019) إلى التعرف على واقع دور المدرسة الثانوية في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية بوجه عام في منطقة مكة المكرمة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة أداة الدراسة، والتي وزعت على عينة بلغت (264) معلمة ثانوية من مكة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: حصل واقع دور المدرسة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية على درجة مرتفعة، وعلى مستوى المجالات حصل مجال دور أهداف المدرسة الثانوية على أعلى متوسط يليه مجال دور الأنشطة غير الصفية، ثم دور مقررات التربية الإسلامية، وأخيرا دور معلمة المدرسة الثانوية.

هدفت دراسة أحمد وآخرون (2019) إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة جامعة كفر الشيخ في مصر، تكونت عينة الدراسة من (٤٥٦) طالب وطالبة من طلبة كليات جامعة كفر الشيخ بالفرق الدراسية المختلفة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للبحث واعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أشارت النتائج إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة الثقافية كأحد المجالات الرئيسية للأنشطة الطلابية بالجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

هدفت دراسة الهاجري (2019) إلى تعرف دور المنظمات المعنية بالثقافة في مواجهة قضايا التطرف الفكري" بالتطبيق على إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية"، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمسح بالعينة، واقتصرت الدراسة على عدد 110 موظف بمكاتب إدارة الثقافة بالدول العربية الأعضاء بالجامعة وعددهم 22 دولة بواقع 5 موظفين بكل دولة، وتم تطبيق الدراسة في الفترة الزمنية من ديسمبر 2017 حتى يونيو2018 ، باستخدام استبانة تتضمن عدة محاور، وتوصلت الدراسة إلى أن إدارة الثقافة تعمل على التعاون مع المنظمات المعنية بالحفاظ على التراث وتكثيف حضورها عالميا للاهتمام عالميا للاهتمام بالتراث العربي، وإصدار التقارير الدورية المعنية بقضايا الثقافية، ووجود استراتيجيات لحماية وصون الموروث الثقافي، وأوصت الدراسة بالعمل على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية والتي من شأنها دعم مسيرة الحفاظ على الثقافة العربية رائدة بين الثقافات والحضارات حفاظا على الموروث الإنساني المشترك الذي يوحد الشعوب جمعاء.

هدفت دراسة الأحمري والأحمدي (2015) إلى التعرف على دور برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة، ووضع تصور مقترح لتفعيل وتطوير برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة، وتكونت أدوات الدراسة من الاستبانة، ومجتمع الدراسة من جميع

مشرفي ورواد النشاط بمنطقة مكة المكرمة (مكة المكرمة، جدة، الطائف) وبلغ عدد المستجيبين (70) مشرفا، و 500 رائد نشاط. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها : أكدت الدراسة على أهمية برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية، وأن واقع ممارسة مجالي (التوعية الإسلامية، والنشاط الاجتماعي)، ومجالي (النشاط الثقافي، والنشاط العلمي) لمواجهة التحديات الفكرية جاءا بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: وجوب إظهار وسطية الإسلام واعتداله من خلال جميع برامج النشاط المدرسي، وأهمية توعية الطلاب بالتصورات، والأفكار المنحرفة، والتيارات الهدامة التي تستهدف العقول والمعتقدات الدينية الراسخة في المجتمع.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

1- **من حيث الهدف:**

- الاختلاف في أهداف الدراسات السابقة مقارنة بالدراسة الحالية يمكن تفسيره بسبب حداثة موضوع الدراسة الحالية.

- تنوعت أهداف الدراسات السابقة ففي دراسة الهاجري (2022) نجد الهدف هو التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت نحو الأنشطة الثقافية والرياضية، وفي دراسة محمد وآخرون (2022) فقد هدفت إلى التعرف على متطلبات تفعيل دور الأنشطة المدرسية لتعزيز البناء الفكري لدى طلاب التعليم الثانوي، أما دراسة طقاطقة (2022) فقد هدفت إلى التعرف إلى مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف، وفي دراسة هاشمي (2021) نجد أن هدفها تمثل في التعرف إلى واقع ما تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة العربية السعودية2030 ، وفي لمدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة.

2- **من حيث المنهج:**

اختلفت جميع الدراسات السابقة في منهجها والذي كان المنهج الوصفي بأنواعه مع منهج الدراسة الحالية والذي هو المنهج المختلط بين الكمي والكيفي.

3- **من حيث أدوات جمع البيانات:**

اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث استخدام (الاستبانة) كأداة للدراسة، ولكن يختلف في استخدام المقابلة الشخصية كأداة أخرى لجمع البيانات.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج المزجي (المختلط التتابعي) والذي يدمج ما بين البيانات الكمية يليه البيانات النوعية لإعطاء فهم أعمق للمشكلة الدراسية (عصر،2021). وستقوم الباحثتان بتوظيف هذا المنهج وذلك بالاعتماد على المنهج الكمي في أداة الدراسة الاستبانة، والمنهج النوعي في أداة الدراسة المقابلة الشخصية. والمنهج المزجي كما ذكره كريسويل (2022) هو تضمين منهجين في بحث واحد حيث يتم مزج البيانات الكمية والبيانات النوعية معاً مع اختلاف الأدوات المستخدمة وهذا المنهج يستخدم في هذه الدراسة للحصول على إجابات دقيقة باستخدام المقابلة والاستبانة.

وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج المختلط التتابعي MIXED METHODS: SEQUENTIAL EXPLANATORY DESIGEN الذي يجمع بين المنهج الكمي يليه النوعي في جمع البيانات وتحليلها وذلك وفق الجدول الزمني التالي:

جدول (1): المنهج المختلط التتابعي

جمع البيانات الكمية (Quantitative)	جمع البيانات النوعية (Qualitative)
جمع البيانات الكمية عن طريق استبانة دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية	**جمع البيانات النوعية عن طريق المقابلة الشخصية**
تحليل البيانات الكمية عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS)	**تحليل البيانات النوعية عن طريق برنامج (Nvivo)**
التكامل بين البيانات الكمية (Quantitative) والبيانات النوعية (Qualitative)	

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المشرفات التربويات والمعلمات رائدات النشاط في مدينتي مكة وجدة. وقد تم نشر الاستبانة لجميع معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينتي مكة وجدة بعد أخذ موافقة إدارة التعليم بذلك.

3.3. عينة الدراسة:

عينة الدراسة الكمية:

1- عينة تقنين الاستبانة (العينة الاستطلاعية):

تكونت العينة الاستطلاعية من مجموعة من 30 معلمة ومشرفة تربوية في مدينتي مكة وجدة. تم تطبيق استبانة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي1443/1444 هـ، وتم التحقق من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية.

2- **عينة الدراسة الأساسية:**

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (381) معلمة ومشرفة من المشرفات التربويات في مدينتي مكة وجدة، طبقت عليهم الاستبانة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي1443/1444 ه والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية في ضوء المتغيرات المختلفة.

جدول (2): خصائص عينة الدراسة الكمية: (ن = 381)

المتغير	المجموعات	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	158	41.5%
	ماجستير	174	45.7%
	دكتوراه	49	12.9%
المسمى الوظيفي	معلمة (رائدة نشاط)	214	56.2%
	مشرفة تربوية للنشاط	167	43.8%
سنوات الخبرة	أقل من 5سنوات	88	23.1%
	من 5- 10سنوات	193	50.7%
	أكثر من 10سنوات	100	26.2%

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة الحالية حاصلين على درجة ماجستير بنسبة بلغت (45.7%) ثم الحاصلين على البكالوريوس بنسبة بلغت (41.5%) ، وأخيرا الحاصلين على الدكتوراه بنسبة بلغت (12.9%). كما يتضح أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة الحالية يعملون كمعلمات بنسبة بلغت (56.2%) ، ثم المشرفات التربويات بنسبة بلغت (43.8%). كما يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة الأساسية كانوا من ذوي الخبرة التي تتراوح بين 5-10 سنوات بنسبة بلغت (50.7%) ، بينما بلغت نسبة ذوي الخبرة الأكثر من 10 سنوات في عينة الدراسة (26.2%) .

عينة الدراسة النوعية:

تكونت عينة الدراسة النوعية من (13) مشرفة تربوية ومعلمة (رائدة نشاط) والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة النوعية وفقاً لنوع الوظيفة:

جدول (3): عينة الدراسة النوعية (ن=13)

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة%
مشرفة	6	46
معلمة (رائدة نشاط)	7	54
المجموع	**13**	**100**

من الجدول السابق يتضح أن النسبة الأعلى لعينة الدراسة النوعية كانت من المعلمات وبنسبة بلغت (54%) ، أما المشرفات التربويات فكانت النسبة (46%) .

4.3. أدوات الدراسة

أولاً: الجزء الكمي:

1- **الاستبانة**: تم تصميم الاستبانة " دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية " من قبل الباحثتان بما يتلاءم مع أهداف الدراسة الحالية وإضافة بنود من برنامج القدرات الثقافية المعتمد من وزارة التعليم (برنامج تنمية القدرات البشرية،2021). وتم توزيعها على معلمات المرحلة الثانوية والمشرفات التربويات بمدينتي مكة وجدة.

الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة الكمية:

أولاً: الصدق:

للتحقق من صدق الاستبانة الحالية تم الاعتماد على طريقتين هما:

صدق المحكمين:

تم تقديم الاستبانة لمجموعة من المحكمين الخبراء والمتخصصين في المجال، حيث تم طلب منهم دراسة الاستبانة وتقديم آرائهم بشأنها. تمثلت هذه الآراء في تقييم مدى ارتباط كل عبارة في الاستبانة بالمجال الذي تنتمي إليه، وتقييم وضوح العبارات وصحتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الأهداف المحددة. كما تم طلب منهم اقتراح طرق لتحسين الاستبانة من خلال إمكانية الحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون. تم حساب هذه الارتباطات لتقدير العلاقات بين درجات كل عبارة في الاستبانة والدرجة الإجمالية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة. هذا الإجراء تم بهدف التأكد من تماسك وتجانس العبارات داخل كل بعد وبينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول:

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي

المحور	رقم العبارة	درجة الارتباط مع المحور	رقم العبارة	درجة الارتباط مع المحور
الأول	1	0,582**	4	0,774**
	2	0,823**	5	0,837**
	3	0,870**		
الثاني	1	0,886**	2	0,845**
	3	0.680**		

الثالث	1	0,700**	4	0,773**
	2	0,603**	5	0,810**
	3	0,800**	6	0,760**
	7	0,810**		
الرابع	1	0,876**	2	0,737**
	3	0,903**		
الخامس	1	0,855**	2	0,855**
	3	0,686**	4	0,686**
	5	0,872**	6	0,825**
	7	0,890**		
السادس	1	0,695**	2	0,865**
	3	0,657**	4	0,694**
	5	0,824**	6	0,388*

**دالة عند مستوى دلالة 0.01 (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة 30 ومستوى دلالة0.01)

*دالة عند مستوى دلالة 0.05 (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة 30 ومستوى دلالة0.05)

من الجدول السابق يتضح أن هناك معاملات ارتباط مرتفعة وإيجابية بين درجات عبارات أبعاد المحور الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس، وكذلك مع الدرجة الإجمالية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة. تكتب هذه المعاملات بشكل إحصائي عند مستوى0.05 . هذا يُظهر تماسك وتجانس العبارات داخل كل بعد وتقاربها ببعضها البعض

ثانياً: الثبات:

تم التحقق من ثبات درجات المحاور والأبعاد المختلفة للاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (5): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة وأبعادها الفرعية

م	المحور	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ
1	**القدرات الثقافية والأمن الفكري**	5	0.841
2	**الهوية والانتماء**	3	0.732
3	**المواهب /الهوايات**	7	0.866

4	**معالجة الانحراف الفكري**	3	0.784
5	**تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية**	7	0.895
6	**معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية**	6	0.774
7	**إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية**	18	0.892
	المقياس	31	0.901

يتضح من الجدول السابق أن لمحاور الاستبانة وأبعادها الفرعية معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً؛ ومما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات) ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية.

وتتم الاستجابة لعبارات الاستبانة الحالية بأن يتم الاختيار ما بين خمسة اختيارات تعبر عن دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة وهي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) لتقابل الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب؛ والدرجة المرتفعة في أي عبارة أو بعد من أبعاد الاستبانة تعبر عن درجة عالية من دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، ويجب ملاحظة أنه تم الاعتماد على المحكات التالية في الحكم على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الموزونة للأبعاد أو المحاور:

جدول(6): محكات الحكم على درجة تحقق كل عبارة أو بعد أو محور للاستبانة

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للبعد أو المجال	درجة التحقق
أقل من 1.8	**منعدمة**
من 1.8 **لأقل من** 2.6	**ضعيفة**
من 2.6 **لأقل من** 3.4	**متوسطة**
من 3.4 **لأقل من** 4.2	**كبيرة**
من 4.2 **فأكثر**	**كبيرة جداً**

الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة الجزء النوعي:

لغرض تحقيق الأهداف النوعية للدراسة، تم تصميم مقابلة شخصية لجمع البيانات النوعية كالتالي:

1- المقابلة الشخصية: تم كتابة عبارات وأسئلة المقابلة للإجابة على بعض أسئلة الدراسة والتي شملت محورين الأول البيانات الأولية والثاني على خمسة عشر سؤالاً.

2- صدق وثبات المقابلة الشخصية:

اعتمدت الباحثتان على عددًا من الاستراتيجيات للتأكد من صدق وثبات المقابلة الشخصية كالتالي:

- التعداد (Triangulation) :

هو مصطلح يستخدم في الدراسة العلمي، وهو يشير إلى استخدام أكثر من طريقة أو مصدر أو نهج لجمع البيانات حول نفس الظاهرة أو الموضوع، بهدف زيادة صدق وثبات النتائج. وقد استخدمت الباحثة التعداد للتحقق من صحة البيانات عن طريق التحقق المتبادل من أكثر من مصدرين، إذ تختبر هذه الإستراتيجية اتساق النتائج التي تم الحصول عليها من خلال أدوات مختلفة.

- مطابقة النتائج بين جميع الباحثين (Peer Reviews) :

خلال تنفيذ المقابلة الشخصية، استعانت الباحثة بمساعدة زميلتها في الدراسة، الذي كانت تشارك في جميع أطوار الدراسة من البداية. وقد قامت الزميلة بتنفيذ بعض المهام المرتبطة بإجراء المقابلة، بما في ذلك المشاركة في تطوير الأسئلة، طرحها، وتدوين الملاحظات. وبالإضافة إلى ذلك، أجرت الزميلة مراجعة مستقلة للبيانات المسجلة في المقابلة، وتعتبر بمثابة مراجعة إضافية تكمل المراجعة الأولية وتقوم بتوثيقها.

والتحليل المستخدم في أسئلة الدراسة النوعية (المقابلات الشخصية) فقد تم استخدام التحليل الموضوعي بواسطة البرنامج التحليلي (Nvivo) ، إذ يعتمد هذا التحليل على ست مراحل، وهذه المراحل تكون بالترتيب الآتي:

1- التعرف على البيانات: وذلك من خلال القراءة المتكررة والمتعمقة لكل ما تم الحصول عليه من المقابلات بعد الانتهاء من تفريغها وكتابتها، مع تدوين الأفكار الأولية.

2- ترميز البيانات ويمكن أن يكون الترميز يدوًيا أو عن طريق البرامج المتخصصة، حيث يتم في هذه الخطوة عمل الرموز الأولية لأهم ما تم ذكره في المقابلات، ومن ثم ترتيب البيانات المتعلقة بكل رمز.

3- الدراسة عن الموضوعات الرئيسية حيث يتم تجميع الرموز السابقة تحت موضوعات محتملة وذات علاقة.

4- مراجعة الموضوعات الرئيسية: وذلك من خلال زيادة التحقق من ترابط البيانات داخل الموضوعات والنظر في تماسكها وترابطها.

5- تحديد الموضوعات وتسميتها ويكون ذلك من خلال التحليل المستمر لهذه الموضوعات، والقصة الإجمالية التي يرويها التحليل، مما يؤدي إلى تكوين تعريفات ومسميات واضحة لكل موضوع.

6- إنتاج التقرير وتعد الخطوة الأخيرة من خطوات التحليل الموضوعي، حيث يتم فيها الاختيار والتحليل النهائي للبيانات، مع ربط البيانات بأسئلة الدراسة وأدبياتها وإنتاج التقرير العلمي لهذا التحليل.

4. نتائج الدراسة

1.4. نتائج الدراسة الكمية:

إجابة السؤال الأول: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (7): دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
1	تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة	4.78	0.51	95.7%	كبيرة جداً	1
5	إشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر في المدرسة بعيداً عن التعصب للرأي	4.62	0.64	92.3%	كبيرة جداً	2
2	بناء شخصية الطلبة بناء متكاملاً	4.61	0.60	92.2%	كبيرة جداً	3
3	ممارسة الطلبة على العمل الجماعي المبني على التعاون والإيثار	4.60	0.61	92.0%	كبيرة جداً	4
4	الإسهام في رعاية الفكر وتعزيز السلوك	4.59	0.62	91.8%	كبيرة جداً	5
	القدرات الثقافية والأمن الفكري	**4.64**	**0.44**	**92.8%**	**كبيرة جداً**	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري للطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4.64) بانحراف معياري (0.44)، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا حيث حصلت العبارة "تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة "على أعلى درجة.

وقد تعزى هذه النتائج الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية وفرت الأدوات والفرص التي تساعد الطالبات في تعزيز الأمن الفكري. من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية، حيث تتعلم الطالبات المفاهيم والمثل الإسلامية العليا، ويتم تعزيز الوعي الثقافي والعمل الجماعي والتسامح وتقبل الثقافات الأخرى والاحترام المتبادل بين الطالبات. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة أحمد واخرون (2019) والتي هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري، وأشارت نتائجها إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة الثقافية كأحد المجالات الرئيسية للأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبة.

وبالربط بين هذه النتائج ونظرية رأس المال البشري، نجد أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تسهم في تحسين رأس المال البشري لدى الطالبات من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية وتعزيز المعرفة الثقافية والقيم الأخلاقية، حيث يتم تعزيز قدراتهن الثقافية وتنمية مهاراتهن الاجتماعية والعقلية، ووفقًا لنظرية رأس المال البشري، تعتبر الاستثمارات في التعليم

والتطوير والتنمية الشخصية واكتساب المعرفة والمهارات عوامل مهمة لتعزيز رأس المال البشري، و بتنمية قدرات الطالبات و تبني المهارات الثقافية و تأصيلها والتعلم من خلال المفاهيم الثقافية العليا وتعزيز الوعي الثقافي، يتم تعزيز رأس المال البشري لدى الطالبات. بالتالي، يمكننا ارتباط نظرية رأس المال البشري بهذه النتائج عن طريق تطوير وتعزيز رأس المال البشري وتنمية القدرات البشرية (الطالبات)، وهذا ما يسهم في تعزيز مهاراتهن وقدراتهن في التفكير النقدي والتحليلي والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يحقق الوعي الفكري لدى الطالبات ويساهم في تعزيز الأمن الفكري.

إجابة السؤال الثاني: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (8): دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
2	المحافظة على الهوية الوطنية	4.72	0.52	94.4%	كبيرة جداً	1
1	المحافظة على أرث المملكة العربية السعودية الثقافي (الآثار - التراث العمراني - الحرف اليدوية - التراث الغير مادي)	4.68	0.51	93.6%	كبيرة جداً	2
3	تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية	4.65	0.60	93.0%	كبيرة جداً	3
الهوية والانتماء		**4.68**	**0.47**	**93.7%**	**كبيرة جداً**	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير جدا في تعزيز الهوية والانتماء لدى الطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,68) بانحراف معياري(0.47) ، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا.

وتشير هذه النتيجة إلى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في تعزيز الشعور بالهوية والانتماء لدى الطالبات من خلال تعزيز المعرفة الثقافية والوعي بالقيم والتقاليد الثقافية والمحافظة على التراث الوطني، وكان لها دور فعال في تعزيز الوعي بالهوية الثقافية الفردية والجماعية وتعميق الانتماء للمجتمع الثقافي. وهذه النتيجة تؤكد أهمية تنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في البيئة التعليمية لتعزيز الهوية والانتماء للطالبات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طقاطقة (2022) والتي أظهرت أن للأنشطة الثقافية دورا كبيرا في تعزيز الانتماء والولاء، ورفع قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، والاعتزاز بالوطن أرضًا وشعبًا ونظامًا، وتأهيل الطلبة للقيام بأدوارهم المختلفة كمواطنين داعمين ومشاركين في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة، ووفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي، يمكن الاستفادة من تفاعل الطالبات مع بعضهن البعض، وتبادل الخبرات والآراء والمعرفة عن طريق إنشاء الاشتراك في أنشطة ثقافية بحسب

اهتمامات الطالبات وتنظيم منتديات وجلسات حوارية تجمع الطالبات ذوات الخلفيات الثقافية المختلفة، بحيث يتم تعزيز القدرات الثقافية وتعميق الفهم المتبادل بينهن. وهذا بدوره يساهم في تعزيز التسامح والاحترام وتعزيز الهوية والانتماء للمجتمع الثقافي. بالتالي، يمكن الربط بين النتيجة السابقة بنظرية التعلم الاجتماعي عن طريق التركيز على التفاعل المجتمعي داخل المدرسة وتعزيز القدرات الثقافية والأمن الفكري للطالبات.

إجابة السؤال الثالث: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (9): دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات:

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
2	صقل مواهب الطلبة واهتماماتهم عبر الأنشطة الثقافية	4.67	0.57	93.4%	كبيرة جداً	1
6	تأصيل الموروث الشعبي وفنون الفلكلور السعودي لدى الطلبة	4.65	0.57	93.0%	كبيرة جداً	2
1	التوجيه الإيجابي لشغف الطلاب	4.65	0.58	92.9%	كبيرة جداً	3
7	تعريف الطلبة بالفنون الأدائية والرقصات الشعبية الإرث الثقافي الأصيل	4.64	0.60	92.7%	كبيرة جداً	4
3	توجيه الطلبة المتميزون في مجال الأداء المسرحي	4.57	0.64	91.4%	كبيرة جداً	5
5	تنمية الإبداع في مجال كتابة القصة القصيرة	4.56	0.61	91.2%	كبيرة جداً	6
4	صناعة الأفلام السعودية	4.55	0.66	90.9%	كبيرة جداً	7
	المواهب / الهوايات	4.61	0.43	92.2%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير جدا في تعزيز مواهب الطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,61) بانحراف معياري (0.43) ، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت

جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا. وتظهر النتائج دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز صقل مواهب الطالبات وتنمية اهتماماتهن. كما ساهمت هذه الإستراتيجية في التوجيه الإيجابي لشغف الطلاب وتوجيه الطلبة المتميزين في مجالات محددة مثل الأداء المسرحي وكتابة القصة القصيرة. كما تعمل على تعريف الطلبة بالفنون الأدائية والرقصات الشعبية الأصيلة، وتأصيل الموروث الشعبي وفنون الفلكلور السعودي، وتشجيع صناعة الأفلام السعودية. من ثم، يُمكِن استنتاج أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تعتبر وسيلة قوية وفعّالة في تعزيز مواهب الطالبات وتنمية اهتماماتهن في مختلف المجالات، بل وبناء شخصية معتدلة واثقة ذات عمق ثقافي عالي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد وآخرون وآخرون (2022) والتي بينت أهمية تنمية الأنشطة المدرسية في تعزيز قدرات الطالبات.

وتوافق هذه النتيجة مع نظرية التعلم الاجتماعي في أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية توفر فرصًا للطالبات لمشاهدة وملاحظة النماذج القوية في مجالات مختلفة مثل الأداء المسرحي والكتابة والفنون الأدائية. وهذا يمكنهن من تعلم أساليب جديدة وتقنيات واكتساب المهارات من خلال الملاحظة والمحاكاة للنماذج الناجحة. كما أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تشجع التفاعل الاجتماعي بين الطالبات من خلال إنشاء مجموعات أنشطة مشتركة. يتم فيها تبادل الخبرات والآراء والمعرفة والثقافة بين الطالبات ذوات الخلفيات المختلفة. هذا التفاعل يساهم في تطوير مهارات التواصل والتعاون والتفاعل الاجتماعي لدى الطالبات. كما أن هذه الإستراتيجية تشمل التوجيه الإيجابي لشغف الطلاب وتوجيه الطلبة المتميزين في مجالات محددة. من خلال توجيههم وتشجيعهم، يتم تعزيز تعلمهم وتطوير قدراتهم في المجالات التي يظهرون اهتمامًا بها.

إجابة السؤال الرابع: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (10) دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى الطالبات

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
1	تعزيز الهوية الوطنية من خلال الأنشطة والموروثات التي تحصن الطلبة من الأفكار الدخيلة المنحرفة	4.67	0.52	93.5%	كبيرة جداً	1
2	استثمار وقت الطلبة بأنشطة مفيدة	4.65	0.62	93.0%	كبيرة جداً	2
3	الانخراط في المجالات الثقافية والفنية والتي تقلل من الأفكار والسلوكيات المنحرفة	4.60	0.61	92.0%	كبيرة جداً	3
	معالجة الانحراف الفكري	**4.64**	**0.47**	**92.8%**	**كبيرة جداً**	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير جدا في معالجة الانحراف الفكري لدى الطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,64) بانحراف معياري (0.47)، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا.

تظهر النتائج أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تلعب دورًا كبيرًا في معالجة الانحراف الفكري لدى الطالبات؛ حيث تعزز هذه الإستراتيجية الهوية الوطنية وتوفر الأنشطة والموروثات التي تحصن الطالبات من الأفكار الدخيلة المنحرفة. كما تشجع الانخراط في المجالات الثقافية والفنية التي تساهم في تقليل الأفكار والسلوكيات المنحرفة. وتفسر الباحثتين هذه النتيجة بأن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية توفر بيئة ثقافية مغذية تساعد الطالبات على بناء هويتهن الوطنية وتعزيز قيمهن ومعتقداتهن. ومن خلال التركيز على الأنشطة المفيدة والانخراط في المجالات الثقافية والفنية، يتم توجيه اهتمام الطالبات نحو الانشطة البنّاءة والإيجابية التي تعزز التفكير المنضبط وتقلل من التوجهات الفكرية المنحرفة.

ونستنتج مما سبق، أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تعد وسيلة فعّالة للتصدي للانحراف الفكري لدى الطالبات. فمن خلال توفير الفرص لتعزيز الهوية الوطنية والمشاركة في الأنشطة المفيدة والانخراط في المجالات الثقافية، يمكن تنمية التفكير والسلوك الطلابي وتعزيز الوعي والتنمية الشخصية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طقاطقة (2022) والتي توصلت الى أن للأنشطة المدرسية دورًا في مواجهة التطرف من خلال إحداث التوافق والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة المشاركين في تلك الأنشطة، ورفع ثقتهم بنفسهم والقدرة على التعامل مع الآخرين ومواجهة الظروف والمواقف الاجتماعية المختلفة، وتعزيز الانتماء والولاء، ورفع قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، والاعتزاز بالوطن أرضًا وشعبًا ونظامًا، ودراسة هاشمي (2021) والتي توصلت الى أن للمدرسة الثانوية دورا كبيراً في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها تحقيقا لمتطلبات رؤية المملكة 2030 والتي من ضمن منطلقاتها إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية.

إجابة السؤال الخامس: ما هي مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

جدول (11): مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعا لدى الطالبات

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	أبرز المفاهيم	الترتيب
1	الولاء للوطن ولولي أمر المسلمين	4.85	0.44	97.0%	كبيرة جداً	1
3	التربية الأخلاقية من خلال معرفتهم بالمبادئ الإنسانية	4.79	0.47	95.9%	كبيرة جداً	2
7	نبذ التطرف الفكري	4.78	0.45	95.7%	كبيرة جداً	3
2	التحصين الفكري للطلبة وتطوير	4.78	0.50	95.5%	كبيرة جداً	4

	قدراتهم وإكسابهم الكفاءات اللازمة في تبني الفكر الوسطي					
6	قبول تنوع الثقافات واحترامها	4.77	0.47	95.4%	كبيرة جداً	5
5	نشر ثقافة الحوار وتقبل الاستماع للأخرين	4.77	0.48	95.5%	كبيرة جداً	6
4	الاعتدال والوسطية	4.76	0.52	95.1%	كبيرة جداً	7
مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية		4.79	0.34	95.7%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات كانت متحققة وبدرجة كبيرة جدا، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,79) بانحراف معياري (0.34)، وجاء مفهوم "الولاء للوطن ولولي أمر المسلمين " في المرتبة الأولى، والاعتدال والوسطية " في المرتبة الأخيرة" ، مع ملاحظة أن جميع هذه المفاهيم جاءت بدرجات استجابة عالية جدا. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بديوي واخرون (2013) والتي اثبتت أن للأنشطة الثقافية دور كبير في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، ودراسة الهاجري (2022) والتي أظهرت أن للأنشطة الطلابية دور كبير في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية

توضح النتائج أن لدى الطالبات مفاهيم واضحة ومتجانسة بشأن الأمن الفكري. يتمثل ذلك في تبني مفاهيم مثل الولاء للوطن وولاة الأمر المسلمين، والتربية الأخلاقية عن طريق المبادئ الإنسانية، ونبذ التطرف الفكري، والتحصين الفكري للطلاب وتطوير قدراتهم في تبني الفكر الوسطي، وقبول تنوع الثقافات واحترامها، ونشر ثقافة الحوار والاستماع للآخرين، والاعتدال والوسطية. كما تعكس هذه المفاهيم الوعي الثقافي والأخلاقي للطالبات، والتزامهن بالقيم والمبادئ الإنسانية والإسلامية، ورفضهن للتطرف والتشدد الفكري. وتُظهر الاستجابة الإيجابية والانتشار الواسع لهذه المفاهيم أهمية إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات.

بشكل عام، يُمكن الاستنتاج أن تعزيز الأمن الفكري بين الطالبات يعتمد على الوعي الثقافي والتربية الأخلاقية، وتنمية القدرات الفكرية والاعتدال وقبول التنوع الثقافي. ويجب أن تكون هذه المفاهيم جزءًا من التعليم والتوجيه الذي يتم تقديمه للطالبات في مرحلة التعليم الثانوي، حيث يتم بناء قواعد أساسية تساهم في تعزيز الوعي الفكري والثقافي والقيم لديهن، وبالتالي المساهمة في خلق جيل من المواطنين الواعيين والملتزمين بالأمن الفكري.

إجابة السؤال السادس: ما هي معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

جدول (12) معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
1	انشغال الطاقم الإداري والمعلمات بالخطط الدراسية	4.60	0.71	92.0%	كبيرة جداً	1
2	ضعف الإمكانات والموارد المطلوبة لتنمية القدرات الثقافية بالمدرسة	4.43	0.85	88.5%	كبيرة جداً	2
4	عدم وضوح فكرة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدرسة	4.39	0.89	87.8%	كبيرة جداً	3
3	كثرة عدد الطلبة	4.33	0.98	86.6%	كبيرة جداً	4
6	عدم وجود شخص مسؤول بالمدرسة عن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدرسة	4.04	1.18	80.7%	كبيرة	5
5	عدم اهتمام الطلبة بالأنشطة الثقافية	3.93	1.25	78.6%	كبيرة	6
	معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	4.28	0.73	85.7%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن: معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة كبيرة جدا، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور (4.28) بانحراف معياري (0.73)، وتمثلت أبرز المعوقات في " انشغال الطاقم الإداري والمعلمات بالخطط الدراسية " حيث جاءت بمتوسط بلغ (4.60) وانحراف معياري (0.71) واقل المعوقات تأثيرا هي "عدم اهتمام الطلبة بالأنشطة الثقافية".

تشير النتائج السابقة الى أن انشغال الكادر التعليمي بالمهام الأكاديمية الرسمية يمكن أن يكون عائقًا أمام تخصيص الوقت والجهود الكافية لتنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية، كما أن قلة الموارد المالية والبنية التحتية غير الملائمة في المدرسة يمكن أن تشكل عائقًا أمام تنفيذ الأنشطة الثقافية وتطوير القدرات الثقافية للطلاب، بالإضافة الى عدم وجود رؤية واضحة وخطة تنفيذية لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية يمكن أن يؤدي إلى عدم توجيه الجهود والموارد بشكل فعال.

2.4. نتائج الدراسة النوعية:

إجابة السؤال النوعي الأول: ما مدى تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

للإجابة عن السؤال وبعد إجراء المقابلة الشخصية تم تقسيم الإجابات الى عدة أبعاد فرعية، موضحة في الجدول التالي:

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار التاسع والأربعون
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2023 م

جدول (13) تكرار الموضوعات النوعية الخاصة بتطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

البعد	الموضوعات	التكرار	نسبة التكرار%
أبعاد إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	انتاج المواهب الإبداعية	6	46,15
	تأهيل الطالبات وتنمية قدراتهم	7	84،53
	تحقيق المنافسة عالميا وإقليميا	2	38،15
	خلق بيئة تعليمية مناسبة	3	07،23
	رعاية واكتشاف المواهب	13	100
	تطوير الهوايات	12	30،92
منطلقات إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	واضحة	4	76،30
	غير واضحة	9	23،69
	غير معروفة من الطالبات	5	64،38
تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	تطبيق عالي	2	38،15
	تطبيق متوسط	8	61,53
	تطبيق ضعيف	2	38،15
	خطة تنفيذية في المدرسة	11	61،84
	الاعلان	8	61,53
برامج إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	القصة	5	64،38
	المسرح	13	1004
	رسم المانجا	4	76،30
	الفنون البصرية	8	61,53
	الموسيقى	4	76،30
	التراث	2	38،15
دور المعلمة	وضع خطة لتنفيذ المسابقات	12	30،92
	الإعلان وشرح المسابقة	13	100
	تحفيز الطالبات	13	100
	حصر الأعداد المشاركة	11	61،84
	الدعم والتشجيع	13	100
	اكتشاف المواهب	13	100

للإجابة عن السؤال السابق وبعد إجراء المقابلة الشخصية تم تقسيم السؤال الى عدة أبعاد فرعية ففي بعد" ابعاد إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية "اتفقت العينة بشكل كامل على أن هذه الإستراتيجية تساهم في رعاية واكتشاف المواهب حيث ذكرت إحدى المعلمات(ن. ث) " أبعادها واسعة للتأكد من استكشاف المواهب والهوايات الفنية والثقافية وتقديرها على نحو مستمر، وإتاحة الفرصة لتطوير الهوايات" ، كما ان ما عدده (12) من العينة اتفقوا على أن هذه الإستراتيجية تساهم في تطوير المهارات، حيث ذكرت إحدى المعلمات(ف. م) "لها أثر كبير في صناعة الثقافة و مورد معرفي حيوي مرتبط باهتمامات الاجيال و صقل مهاراتهم" . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة الكمية والتي توصلت الى ان إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في صقل مواهب الطلبة واهتماماتهم عبر الأنشطة الثقافية. وترى الباحثتان أن السبب في هذه النتيجة يعود إلى أن هذه الإستراتيجية تحتوي على العديد من الأنشطة الثقافية المختلفة والمتنوعة، وأن القدرات والمهارات تختلف من شخص لآخر وتعدد المسارات المختلفة في إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية يتيح للطالبة المجال في اختيار المسار او النشاط الذي يناسبها ويتوافق مع قدراتها مما يخلق جو من الإبداع والتنافس.

وفيما يتعلق ب" **منطلقات إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية** " فقد أجاب ما عدده (9) من المعلمات والمشرفات من أنها غير واضحة، حيث ذكرت أحد المعلمات(ر. م) " كان يخفى على الكثير والصورة غير واضحة للإستراتيجية وآلياتها ونمط المنافسة والعروض" ، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بحداثة هذه الإستراتيجية حيث كانت أولى مبادراتها في التعليم في هذه السنة من خلال مسابقة المهارات الثقافية، كما أنه من الممكن ان يكون السبب عدم حرص المدارس على توعية الطالبات بأهمية المشاركة في المسابقة وأثرها في بناء جيل مثقف واعي فكريا.

أما من ناحية " تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية " فقد أجابت (11) معلمة على أن المدارس تضع من ضمن خططها خطة تنفيذية لها، و أوردت (8) معلمات بأن تطبيق هذه الإستراتيجية جاء بشكل متوسط، فقد قالت احدى المشرفات (ر. ق) " البعض اهتم بأهمية تنمية المهارات الثقافية لدى الطالبات و البعض لا لكن نتمنى في المستقبل ان يكون التطبيق لجميع المدارس الثانوية"، وهذا يدل على أن بعض المدارس اهتمت بتطبيق هذه الإستراتيجية وبعضها لم يطبقها بالشكل المطلوب، وقد يكون عدم الإعلان عن هذه الإستراتيجية للطالبات وأولياء الأمور سبب في ضعف تطبيقها.

وفيما يتعلق " **ببرامج إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية** " **فقد كان** المسرح هو الأبرز من بين هذه البرامج فقد اتفقت العينة بشكل كامل على أن المسرح هو أبرز الأنشطة والبرامج التي جذبت الطالبات، وقد يعزى ذلك لأن المسرح يوفر للطالبات فرصة للتعبير عن أنفسهم بشكل فني وإبداعي. حيث يمكنهم استخدام المسرح كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتجاربهم بطرق مختلفة، مما يساعدهم في تطوير قدراتهم الفنية والتواصلية. كما أن المسرح يشجع العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب.

وفيما يتعلق "بدور المعلمة في تنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية" تظهر النتائج أن دور المعلمة في تنفيذ المسابقات وتحفيز الطلاب وحصر الأعداد المشاركة وتقديم الدعم والتشجيع واكتشاف المواهب قد حقق نسبة موافقة عالية من قبل العينة المشاركة. إجمالاً، يمكن اعتبار هذه النتيجة إيجابية وتشير إلى أن دور المعلمة كان فعالًا في تنفيذ المسابقات ودعم الطلاب وتحفيزهم واكتشاف المواهب.

بناءً على هذه النتيجة، يمكن استنتاج أن المعلمة قامت بوضع خطة لتنفيذ المسابقات بشكل جيد وأعطت شرحًا واضحًا للمسابقة وتوجيهاتها. كما قدمت الدعم والتشجيع للطلاب، مما يدل على دورها في تعزيز ثقتهم وتحفيزهم على المشاركة والتفوق. وبفضل جهودها، تمكنت من حصر عدد الأشخاص المشاركين في المسابقات وتسهيل تنظيمها.

ومما سبق، أظهرت النتائج إلى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تساهم في رعاية واكتشاف المواهب وتطوير المهارات لدى الطلاب. ويمكن ربط هذه النتائج بنظرية رأس المال البشري التي تؤكد أهمية تطوير وتعزيز المواهب والمهارات الفردية لزيادة القيمة المضافة وتمكين الأفراد من المنافسة والنجاح في مختلف المجالات. فإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تسهم في تعزيز الجانب الإبداعي والفني للطلاب، وتوفر لهم فرصًا للتعبير عن أنفسهم بشكل فني وإبداعي. كما تعمل الأنشطة الثقافية المتنوعة، مثل المسرح، على تطوير مهارات الطلاب وتعزيز قدرتهم على التواصل والقيادة. وتتيح هذه الإستراتيجية أيضًا اكتشاف وتنمية المواهب الفردية لدى الطلاب.

إجابة السؤال النوعي الثاني: كيف ساهم تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟ للإجابة عن السؤال تم تقسيم إجابات المقابلة الى عدة أبعاد فرعية كما في الجدول التالي:

جدول (14) تكرار الموضوعات النوعية الخاصة مساهمة تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى طالبات مدارس المرحلة الثانوية:

البعد	الموضوعات	التكرار	نسبة التكرار%
البرامج والأنشطة الموجه لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري	النشاط المسرحي	13	100
	المشاهد التي تعزز القيم وتدعمها	7	84،53
	الأدب وكتابة القصص	5	64،38
	الفنون البصرية	11	61،84
	التصوير	5	64،38
	الشعر	2	38،15
	الرسم	13	100
مفاهيم الأمن الفكري	الحوار	13	100
	الانتماء	13	100
	الولاء	13	100
	التسامح والاعتدال	12	30،92
	احترام وقبول الآخر	11	61،84
	الوسطية	5	64،38

تعديل فكر وسلوك الطالبات	نعم	11	61،84
	إلى حد ما	1	7,69

من الجدول السابق يتبين أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في تعديل فكر وسلوك الطالبات وهذا ما اتفقت عليه (11) من المعلمات والمشرفات، وقد ذكرت احدى المعلمات (ع. م) هذا الموقف "اذكر تجربة احدى الطالبات المشاركات في فئة صناعة الافلام تتعرض للتنمر من قبل زميلاتها بسبب وزنها مما إثر عليها بسلوكيات خوف من المواجهة وانطواء وغياب متكرر ولكن بعد الانضمام اصبحت تعبر عن مشاعرها من خلال صناعة فيديوهات تظهر الأذى النفسي الذي يتعرض له المتنمر".

وقد تفسر هذه النتيجة، بإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تساهم في تعديل سلوك الطالبات من خلال توفير بيئة تعليمية إيجابية وتنمية المهارات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس وتحفيز الانخراط والتفاعل. حيث وفرت فرصًا للتعبير الفني والإبداع وعززت التعاون والتواصل بين الطلاب. بالإضافة الى تعلم الطلاب كيفية التعامل مع الآخرين والعمل كفريق، مما ينعكس إيجابيًا على سلوكهم ويحفزهم للتحسين المستمر. أن تعديل السلوك الظاهر على الطالبات يؤكد التعديل على عمليات التفكير وتصحيح المفاهيم المغلوطة وحيث أن الفكر يظهره السلوك، فإن ما يظهر من إيجابيات سلوكية وشخصية على الطالبات بعد تنمية المعرفة الثقافية لديهن يدل على نمو الوعي الفكري لديهن. وكما ذكر ذلك بدراسة طقاطقة(2022) . وفيما يتعلق بأهم مفاهيم الأمن الفكري التي عززتها إستراتيجية تنمية القدرات فيتضح من المقابلة الشخصية أن جميع أفرادها اتفقوا على مفاهيم: الحوار، والانتماء، بينما ذكر ما عدده (12) من المعلمات والمشرفات التسامح والاعتدال، وهذه النتائج تتفق مع ما ورد في نتائج الدراسة الكمية. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الربيعان (2011) أن للمدارس الحكومية ومن خلال الأنشطة الثقافية دور كبير في تعزيز الحوار والانتماء وخلق أجواء التسامح والاعتدال.

و ترى الباحثتان بأنه قد يكون السبب وراء هذه النتيجة هو تركيز إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية على تعزيز قيم ومفاهيم تعزز الأمن الفكري مثل الحوار، والانتماء، والتسامح، والاعتدال الذي يعد رافد أساسي من برنامج تنمية القدرات البشرية دعما و تحقيقا لرؤية الوطن 2030 ، و ذلك من خلال التركيز على الأفكار البناءة التي ترسخ قيم المواطنة و حب الوطن و الانتماء و إن تفعيل هذه المفاهيم من خلال الأنشطة الثقافية وتعزيزها في بيئة التعلم، له أثر كبير في ترسيخ أهمية الحوار والانتماء وكيفية التعايش بسلام والتعامل مع التنوع الثقافي بصورة متسامحة ومتوازنة.

أما فيما يتعلق بالبرامج والأنشطة الموجه لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري والتي تجذب الطالبات، فمن النتائج تبين اتفاق العينة على النشاط المسرح، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة السؤال السابق، وتتفق أيضا مع نتيجة الدراسة الكمية، وقد تم التعليق على السبب في السؤال السابق.

إجابة السؤال النوعي الثالث: ما هي أبرز المعوقات لتطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

للإجابة عن السؤال تم تقسيم إجابات المقابلة الى عدة أبعاد فرعية، موضحة في الجدول التالي:

جدول (15) تكرار الموضوعات النوعية الخاصة بمعوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

البعد	الموضوعات	التكرار	نسبة التكرار%
معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية المهارات الثقافية	عدم وجود شخص مسؤول مفرغ	13	100
	ضعف الإمكانيات بالمدرسة	7	84،53
	كثرة عدد الطلبة	5	64،38

يتضح من الجدول السابق اتفاق جميع عينة الدراسة على أن أهم معوق من معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية هو عدم وجود شخص مسؤول مفرغ، وهذا ذكرته احدى المعلمات (ر. م) بقولها "لم يتم اسناد العمل لشخص مسئول عن المهارات الثقافية بالمدرسة ولكن لكثرة المهام والأعباء قد لا تؤدي العمل بالشكل المطلوب. "، وهذه النتيجة تفسر أن المعلمات بشكل عام يقع على عاتقهن الكثير من المسؤوليات من كثرة انصبة الحصص والمشاركة في الأنشطة المختلفة، والمعلمة التي أسند لها تطبيق هذه الإستراتيجية هي بالأصل ليست مفرغة مما اثر بشكل كبير على تطبيق هذه الإستراتيجية لكثرة اعبائها.

وترى الباحثتين، أن هذه النتائج تعكس تحديات حقيقية تواجه مدارس المرحلة الثانوية في مكة وجدة في تطبيق استراتيجيات تنمية القدرات الثقافية. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤثر عدم وجود شخص مسؤول مفرغ على قدرة المدارس على تخصيص الوقت والجهود اللازمة لتعزيز القدرات الثقافية للطلاب. كما أن ضعف الإمكانيات والتسهيلات في المدرسة يمكن أن يحد من تنوع الموارد الثقافية المتاحة للطلاب ويعيق تنمية رؤية ثقافية أوسع. أما كثرة عدد الطلاب، فقد يؤدي إلى تحديات في توفير فرص التفاعل الشخصي والمشاركة الثقافية الفردية.

كما من الممكن الربط بين بين هذه النتائج ونظرية رأس المال البشري، حيث ينصب تركيز هذه النظرية على الاستثمار في التعليم وتطوير قدرات الأفراد. فعلى سبيل المثال، يمكن اعتبار عدم وجود شخص مسؤول مفرغ وضعف الإمكانيات كمؤشرات لنقص الاستثمار في الموارد البشرية وعدم تخصيص الجهود اللازمة لتنمية القدرات الثقافية للمعلمين والطلاب. ومن خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة النوعية الثلاثة السابقة، فأنه يظهر للباحثتين، أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لها تأثير إيجابي وملموس على صناعة الثقافة وبناء جيل واعٍ ومنافس عالميًا. فتطبيق هذه الإستراتيجية في مدارس المرحلة الثانوية ساهم في تنمية المواهب وتنمية القدرات لدى الطلاب. وبخاصة المسرح فقد كان أبرز الأنشطة التي تم تطبيقها في هذه المدارس، مما يدل على أهمية المشاركة الثقافية والفنية في تنمية قدرات الطلاب. كما يتضح الأثر الإيجابي الذي تعلبه المعلمات في تطبيق هذه الإستراتيجية، فإن دورهم الفعال في اكتشاف وتحفيز ودعم المواهب والقدرات يعد أمرًا حاسمًا. ويمكن للمعلمات أن يكن أكثر روادًا في هذا المجال من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة وتوجيه الطلاب نحو تنمية قدراتهم الثقافية وتوجيه اهتماماتهم.

5. خلاصة النتائج

توصلت الدراسة الكمية الى أن الإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية وخاصة في تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة، كما أن لهذه الإستراتيجية أثر فعال في تعزيز الهوية والانتماء والمحافظة على الهوية الوطنية لطالبات المرحلة الثانوية.

كما توصلت الدراسة الكمية الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت بشكل ملحوظ في تعزيز وصقل مواهب طالبات المرحلة الثانوية، وفي معالجة الانحراف الفكري وتعديل سلوك الطالبات واستثمار لطاقات الطالبات.

وأظهرت نتائج الدراسة الكمية أن أكثر مفاهيم الأمن الفكري الشائعة لدى طالبات المرحلة الثانوية كانت الولاء للوطن ولولي الأمر، ثم التربية الأخلاقية من خلال معرفة الطالبات بالمبادئ الإنسانية، ونبذ التطرف الفكري.

كما توصلت الدراسة الى أن أهم معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية يعود إلى انشغال الطاقم الإداري والمعلمات بالخطط الدراسية ثم ضعف الإمكانات في المدرسة.

في ذات السياق، توصلت الدراسة النوعية الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية برنامج له أثره على صناعة الثقافة وبناء جيل واعي منافس عالميا وتسعى لتطوير وبناء أساس تعليمي حيوي قائم على غرس القيم وتعزيز الثقافة، وقد كان تطبيق الإستراتيجية متوسطا في مدارس المرحلة الثانوية، وأن هذه الإستراتيجية ساهمت في تطور ورعاية المواهب، كما برز المسرح كأكثر الأنشطة تطبيقاً في هذه المدارس، وبينت الدراسة أيضا الدور الفعال الذي تقوم به المعلمة لتطبيق هذه الإستراتيجية من اكتشاف، وتحفيز ودعم المواهب والقدرات.

كما توصلت الدراسة الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى طالبات المرحلة الثانوية، وبناء فكرهم الواعي ورسم توجهاتهم، كما أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية أعمق من ممارسة أنشطة طلابية صفية وذلك لأنها ترعى المهارات وتعمل على تنمية القدرات من خلال صقل المواهب ورعايتها والعمل على تطويريها، وأن أكثر معوق لتطبيق هذه الإستراتيجية يعود إلى عدم وجود شخص مسؤول مفرغ، ثم ضعف إمكانيات المدرسة، وأخيرا كثرة الطلبة.

6. توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج المستخلصة التي توصل إليه الدراسة فإنه تم طرح مجموعة من التوصيات من قبل الباحثتين لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات من خلال تنمية القدرات الثقافية وهي على النحو التالي:

1- تعزيز برامج تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية من خلال تصميم برامج شاملة تشمل الأنشطة الثقافية والفنية، وورش العمل، والمسابقات، والمحاضرات الثقافية.

2- الاهتمام بنشر مفاهيم الأمن الفكري وتوضيح الأنشطة الثقافية المعززة لها من خلال المدرسة.

3- ان تهتم إدارة التعليم بتقييم المدارس من ناحية تطبيقها لإستراتيجية تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية، وتضع الحوافز للمدارس المطبقة.

4- نشر الوعي بين الطالبات وأولياء الأمور بأهمية إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية من خلال المنصات الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

5- أن تكون إستراتيجية تنمية الثقافة أكثر عمقاً وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأنشطة المدرسية والمجتمعية وأن تكون جزء لا يتجزأ من اليوم الدراسي

6- تصميم منهج دراسي يعنى بصناعة الثقافة السعودية والعمل على تأصيلها وتنميتها.

7- تعزيز دور المعلمين والمشرفين التربويين في تنمية القدرات الثقافية للطلاب. بحيث يتم توفير فرص تدريبية وورش عمل للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في تصميم وتنفيذ الأنشطة الثقافية وتنمية قدرات الطلاب

8- توفير الموارد والإمكانات اللازمة في المدارس لتنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية بشكل فعال وتعيين أو تخصيص معلمة (مدربة /منسقة) تتفرغ لتنفيذ خطة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدارس.

9- إجراء دراسة مستقبلية حول تأثير تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري على مراحل التعليم الأخرى لدى الطلاب في باقي مناطق المملكة العربية السعودية.

7. المراجع

أحمد، سمير، وسليمان، على، والجندي، ياسر. (2019). دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لطلبة الجامعة. مجلة كلية التربية،(1) 19، 44 – 21 .

الأحمري، فايز بن علي، والأحمدي، عبد الرحمن بن رجاء الله. (2015). دور برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية وبيان وجهة نظر مشرفي ورواد الأنشطة المدرسية بمنطقة مكة المكرمة مع تصور مقترح (رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، المدينة المنورة.

البدراني بدر. (2022) . إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في التعليم مسترجع منhttps: //2u. pw/SAPbJF

بديوي، رزق، ومحمد، علاء، والصيرفي، محمد. (2013). دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس. مجلة القراءة والمعرفة،(142) ،19 – 173

برنامج تنمية القدرات البشرية. (2021). الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021-2025 .

البريكات، ساجدة عبد الحليم. (2022). دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه. المجلة العربية للنشر العلمي، (50) ،1223-1234.

بني نصر، آلاء تيسير (2019). مفهوم الأمن الفكري لدى طالبات جامعة حائل. مجلة العلوم الإنسانية، (3)، 299 – 320.

الجهني، رسمية عياد، الغيث، العنود محمد، البارقي، مصلحة بنت حسين، والمخلفي، مها بنت رباح. (2019). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، (12)، 121 - 158.

الحقباني، فريال بنت عبد الله. (2014). معوقات تفعيل الانشطة المدرسية غير الصفية بمدارس البنات بمدينة الرياض. رسالة الخليج العربي، (131)، 117 - 136.

الخفاجي، أحمد كاظم منصور. (2022). دور المسرح المدرسي في مواجهة تحديات الثورة المعلوماتية من وجهة نظر المختصين. مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية، 30(2)، 1 - 26.

الربيعان، سعود حمود. (2017). دور المدارس الحكومية في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة، (192)، 125 - 157.

رحيمة، شرقي. (2013). الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (11)، 189 - 196.

الرحيمي، سلمان. (2022). استراتيجية تنمية القدرات الثقافية رافد معرفي مهم. جريدة الرياض نقلا عن https://www.alriyadh.com/1989118

رشوان، رحاب أحمد شوقي أحمد. (2022). الموسيقى ونمو شخصية الطفل. مجلة خطوة، (44)، 20 - 22.

الزورى، صفاء محمد. (2019). العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية: دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب، (50)، 487 - 536.

زين الدين، موسى عيسى. (2022). دور القصة في تنمية بعض المهارات اللغوية الضرورية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في معهد اللغات بغانا: مهارتي التحدث والقراءة أنموذجا. مجلة ريحان للنشر العلمي، (19)، 304 - 340.

السليماني، لبنه محمد حامد. (2019). دور المدرسة الثانوية في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(18)، 1 - 26.

سمايلي، محمود. (2022). دور المؤسسة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري وتنمية الهوية الثقافية للطلاب: الجامعة الجزائرية أنموذجا. مجلة دراسات وأبحاث، 14(4)، 74 - 86.

شمس، أمل وعزب، هاني (2019). دور الثقافة الرياضية في تحقيق الأمن الفكري والتنمية البشرية المستدامة: بحث مقارن على عينة من الشباب. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، 4(25)، 143 - 228.

الصاعدي، عبير بنت مسلم. (2021). القيم الجمالية في مشاهد الرقصات الشعبية السعودية وإستلهامها في صياغات تصميمية لتعزيز الإبداع الفني للطالبات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 39(153)، 191 - 242.

طقاطقة، خالد. (2022). مدى إسهام الانشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 42(4)، 13 - 25.

عبد الدين، عائشة. (2022). النشاط الثقافي للطفل والفرق بين الثقافة الطفلية والنشاط الثقافي للطفل. المجلة العربية للنشر العلمي. (50)،688-699.

العتابي، هادي والهماش، حسين. (2018). دور الثقافة المجتمعية في التغيير والإصلاح. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (30)، 206 - 218.

عصر، رضا مسعد السعيد. (2021). المنهج المختلط: مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في الدراسة التربوي. مجلة تربويات الرياضيات، 24(5)، 7-28

عكاشة، إيمان. (2022). فلسفة تطور الرؤية الفنية والبصرية ومدى تأثيرها على الفنان والمتلقي. مجلة التراث والتصميم، 2(7)، 19 - 30.

علي، صبري وآخرون. (2019). دور الأنشطة التربوية في تنمية الهوية القومية: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية، (40)، 253 - 283.

الغامدي، عمير بن سفر عمير، والزهراني، عبد العزيز علي. (2018). دور قادة مدارس محافظة الحجرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. مجلة كلية التربية، 34(7)، 420 - 457.

غضبان، ليلى. (2022). فن المانجا الياباني: مقاربة بلاغية. مجلة الخطاب، 17(2)، 41 - 64.

الفقي، ابراهيم بن محمد. (2013). الأمن الفكري –المفهوم، التطورات، الاشكالات. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "، من 22 - 25، جامعة الملك سعود.

القحطاني، خلود والعباد، عبد الله. (2020). دور الأنشطة غير الصفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية. مجلة كلية التربية، 36(1)، 509 - 568.

كريسويل، جون دبليو. (2022). تصميم الدراسة المنهج الكيفي والكمي والمختلط، مكتبة جرير.

اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (2017). تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة. المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية، (3)، 5 - 59.

المحسن، محسن بن عبد الرحمن. (2017). الكفايات الثقافية للمعلم في ضوء اتجاهات التعليم من أجل التنمية المستدامة. المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية: نحو رؤية عصرية لواقع التحديات التربوية والنفسية، (1): جامعة المدينة العالمية - كلية التربية، 597 - 632.

محمد، رضا، والكاشف، على، والفضالي، محمد. (2022). متطلبات تفعيل دور الأنشطة المدرسية لتعزيز البناء الفكري لدى طلاب التعليم الثانوي الأزهري في ظل بعض التحديات المعاصرة. مجلة التربية، (194)، 1 - 42

النجار، حسني وشوقي، سعد وأبو قوره، كوثر. (2021). الأمن الفكري وعلاقته بأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة كلية التربية، (103)، 99 - 121.

النعاس، عمر، والسنباطي، السيد. (2019). الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية وعلاقتها بجودة الحياة المدرسية. المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة مصراتة، 1(13)،151-181.

الهاجري، سعد. (2022). دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (144)، 149 – 178

الهاجري، محمد. (2019). دور المنظمات المعنية بالثقافة في مواجهة قضايا التطرف الفكري: دراسة تطبيقية على إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية. العلوم التربوية، 27(1)، 49 - 75.

هارلمبسوهولبورن. (2010). سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، س وريا، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

هاشمي، عبد الحميد. (2021). واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها تحقيقا لمتطلبات رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية، 7(1)، 53 - 106.

الهزاني، نورة بنت ناصر. (2017). الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.23(1).368-393.

«الثقافة» و«التعليم» تطلقان «إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية» لربط المخرجات بسوق العمل. (2022، 15 ديسمبر). جريدة عكاظ، تم الاسترجاع من https://www.okaz.com.sa/news/local/2121791

موقع مانجا العربية. (2023). تم الاسترجاع من https://www.mangaarabia.com/

موقع مسابقة المهارات الثقافية. (2023) تم الاسترجاع من https://engage.moc.gov.sa/cst

موقع هيئة الموسيقى. (2023) تم الاسترجاع من https://music.moc.gov.sa/ar/about-music-ar

وزارتا الثقافة والتعليم تطلقان "إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية. (2022). تم الاسترجاع من https://www.vision2030.gov.sa/ar/mediacenter/news/the-ministries-of-culture-and-education-launch-the-cultural-capacity-development-strategy/

وكالة الأنباء السعودية (2023). تم الاسترجاع من https://www.spa.gov.sa/c70bfb9fd3d

Doi: https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.12